البيان

فهرس العدد

ص		
١٠٧	ارتباك وحيرة !!	علي الخاقاني
١٠٨	التآليف العراقية	عبد الحميد الدجيلي
١١٠	موعد [قصيدة]	أكرم الوتري
١١١	المتاحف والمعارض	يوسف سلمان كبه
١١٣	تحية الفن [قصيدة]	هادي محي الخفاجي
١١٤	هدم الكيان الاجتماعي	الدكتور عبد الحميد عكره
١١٦	خديجة الكبرى [قصيدة]	الشيخ سلمان الانباري
١١٨	قصة الأدب في العالم	محمد علي الكردي
١٢١	بين الرجاء واليأس	محمد مجذوب
١٢٣	القدر للساخر [قصة]	غفران حافظ شرابي
١٢٥	حول قصيدة شاعرة	غسان
١٢٨	برلنتي	فاضل المطلبي
١٢٩	ماجن [قصيدة]	مصطفى جمال الدين
١٣٠	في سبيل حبة برغل	محمد علي أسير
١٣٣	يحيى العراق وسوريا	الشيخ علي البازي

مطبعة الغري الحديثة في النجف

السنة الرابعة

العدد ٧٧

بين فولتير والعائش

تحت هذا العنوان نشرت جريدة « الخبر » الغراء كلمة لاذعة بقلم السيد كاظم الحاج نجيد . . تناول فيها قصة الأستاذ عبدالرزاق العائش المعنونة « بين عشية وضحاها » التي نشرتها مجلة « البيان » الزاهرة بعددها القصصي .

لم يكتف السيد كاظم بأن يتناول تلك القصة بالتعريض بل راح يتناولها كاتبها بالتقريع والتجريح مدعياً انها « سرقة مع سبق أصرار » وان عمل الأستاذ العائش « احدى الكبائر إن لم تكن أمها » .

لم يكتف السيد كاظم بهذه الكلمات النابية التي وجهها دون مبرر ... بل راح بين جملة وأخرى يطلب آراء القراء ويستشهد بهم ، كما لو كان واثقاً كل الوثوق بان تهمته [كسبت الصفة القطعية] وهي لما تزل في دور الشبهة الحاكمة .

اطلعت على تلك الكلمة اللاذعة بدقة وإمعان وكلما اطلت النظر فيها كلما ازددت يقيناً بخطأ كاتبها خطأ فظيعاً ومع ذلك وقفت موقف الحياد ريثما يدلي الأستاذ العائش بما يزيد الحقيقة جلاء ووضوحا ..

وما أشد دهشتي حين اطلعت على رد [العائش] ذلك الرد المقتضب الهادئ المركز ، الى درجة كأن لم يكن لنقد خصمه الثائر أي أثر في نفسه .. وإنما دل دلالة قاطعة على ملكة أدبية فذة ، ورحابة صدر نادرة .. وأية رحابة صدر أكثر من أن يدحض المدعى عليه دعوى المدعي بادلة منطقية ومادية ، كما فعل الأستاذ [العائش .. ؟]

لقد دحض [العائش] دعوى خصمه باقتضاب منقطع النظير ، سواء من ناحية تناقض الفكرتين على طول الخط ـ أم من ناحية الأسبقية ، وبرهن على ان قصة [بين عشية وضحاها] ملخصها : [إن بامكان الانسان ومن السهل جداً أن يتجنب الموبقات واتباع هوى النفس ، عند تجنبه أم الكبائر [الخمرة] بينما قصة فولتير [الحكمة البشرية] ملخصها [ان الانسان غير قادر على العمل بالحكمة مهما جعلها شعاراً لنفسه ، فانه لا ينفك يعمل الموبقات ويتبع هوى النفس الامارة بالسوء] هذا من جهة تناقض الفكرتين وأما من جهة الأسبقية فقد برهن الأستاذ [العائش] على ان قصته أرسلت الى مجلة « البيان » الزاهرة ، قبل أن يصدر العدد الأول من مجلة « القصة » المصرية بشهرين .. فضلا عن العدد السادس منها ، والذي نشرت فيه قصة فولتير الموضوعة البحث .

ـ أجل لقد أغنانا الأستاذ « العائش » عن تفنيد رأي خصمه ، فليس ثمة حاجة الى مزيد . بيد ان هناك أسئلة وجهها السيد كاظم الى القراء بصورة غير مباشرة ، ومن البديهي أن ينتظر على أحر من الجمر جوابا واحداً ـ على الأقل ـ وأهمها قوله :

« إذن ما الموجب لأن ينشر ـ العائش ـ صورته واسمه فوق قصة كتبها كاتب عرف بنزعته الفلسفية الساخرة .. ؟ ان كان يريد الشهرة فليعلم ان الشهرة لا تأتي عن طريق النقل ، وان كان يريد أن يعرفه الناس قصصياً بارعا فليتقدم الى ميدان القصة بقلمه وأفكاره ومعانيه ... » .

هذه الاسئلة ان دلت على شيء فانما تدل على ان السيد كاظم بعيد كل البعد عن الميدان الأدبي . وغريب بمعنى الكلمة عن أسرة الأدب ، .. وإلا فأي أديب عراقي ـ بصورة عامة ـ لم يطلع على ماجادت به قريحة « العائش » في مختلف المواضيع وبالوان شتى .. وأي بصري [بصورة خاصة] لا يعرف مكانته الادبية ، وانه في طليعة أدباء البصرة البارزين

فاذا كنت لا تعرف شيئا عن العائش وأدبه .. تعال معي أمرّ بك مر الكرام على بعض مادبجته يراعته وخاصة في ميدان القصة . سواء من ناحية الحقيقة أم من ناحية الخيال .

خذ ـ يا أستاذ ـ ماكتبه العائش في موضوع الجمال الذاتي والزهد به .. من قصته [ضحية التقاليد] التي نشرتها جريدة « الهاتف » الزاهرة منذ أربع سنوات تقريباً ، تلك القصة التي انتزعها من صميم الواقع الى درجة ما من بصري وقعت عيناه عليها إلا تجسمت أمامه مأساة دامية وقعت في البصرة آنذاك . ثم خذ قصة [زاهد الجمال] التي نشرتها جريدة

البقية على الصفحة [١٣٧]

صاحبها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
التلفون : ١٣٧
المقالات يجب ان تكون خالصة الاجرة وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

« تصدر في الشهر مرتين موقتاً »

فلس الاشتراك ويدفع سلفاً
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ « العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٥٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
من قبل عدداً عد مشتركا

العدد : ٧٧ — النجف — دار البيان : ٣ شعبان ١٣٦٩ هـ ٢٠ مايس ١٩٥٠م السنة الرابعة

على هامش أوضاعنا الاجتماعية

ارتباك وحيرة !

يسود مجتمعنا اليوم ارتباك وحيرة من جراء التأزم الاقتصادي الشامل ، فقد ساء الحال وأصبح الناس وقد شعروا بالضيق والفاقة ، وأحسوا بأن الصادر أضعاف الوارد فوضع كهذا - إن لم يتخذ له المسؤولون الحيطة له - لاشك يفضي الى تعاسة وشقاء ، وتطور في الاجرام والحوادث التي ماوراء الخيال.

ان العراق الذي احتفظ بخيرات وافرة ، وكنوز ثمينة من الذهب الأسود ، والذي أصبح نصيبه من السكان معشار ما تستحقه مساحاته . أصبح أهله وقد غمرتهم بطالة وفاقة غير منتظرة . في حين أن جاراته تتمتع بازدياد ووفر .

أين علماء الاقتصاد والماليين الذين اختبروا الحياة المالية واطلعوا على الخطط الاقتصادية وساحوا في الارض للاطلاع . هل عدموا النفوذ ، فاصبحوا مصداق المثل { لا أمر لمن لا يطاع } أم أن ذلك التشدق وتلك الدعاوي لا أساس لها ؟ . . ذلك ما أصبحنا نستغرب منه . أم أنهم أدوا رسالتهم باخلاص ولكن حال دون تنفيذها وتحقيقها أشباح خلف الستار .

قرأت في الصحف اليومية ببغداد قبل ثلاث سنين مباحث وآراء لفريق من علماء الاقتصاد في هذا البلد فكانت موفقة في تشخيص الهدف المقصود ومرتكزة على استنتاجات واختبارات مستمدة من معرفة المحيط . فلم لم يأخذ المسؤولون بعضها أو كلها بنظر الاعتبار ، أو لم يناقشوا ذلك ليتوصل الجميع الى تشخيص الداء ومعالجته .

فهل يسر أولياء الامور أن يشقى السكان ، واذا كان ذلك فهل يتصورون أنهم يبقون سعداء في حين أنهم من الشعب واليه ؟ وهل أن في البقاء على هذا الوضع الذي يجرنا حتما الى هوة سحيقة من الفقر مايثلج الصدور ؟ ! !

ذلك ما يأباه أي إنسان يشعر بالانسانية . إذاً فما هو المصير.

بطالة متفشية ، وجهل مطبق ، وتفسخ شامل ، وتربية ناقصة ، وأمية متأصلة ، وأغراض سيئة تتولد يوما بعد يوم من جراء هذه العوامل . فهل رسمت خطة لكفاح ذلك .

تنافر في النفوس ، وعداء مستحكم بين الافراد والجماعات وجشع يتوسع يوما بعد يوم بين الرأسماليين والشعب ، ومرابون يمتزون دم الضعيف ، وضرائب جديدة تشرع . فهل تطوع فريق من المصلحين لمعالجة ذلك . ولو سألت أي مواطن عن سر تكالبه وجشعه واغتصابه لحق الغير ، لاشك يجيب على الفور : هو انعدام الضمان الاجتماعي الذي يصون أولادنا ويحفظهم من الاخطار ويبعدهم عن الجرائم ويتولى تربيتهم على الطريقة الصحيحة ، فهذه الظاهر تعلمنا بوضوح ان الناس بدأوا يفكرون بحياة بعد لم تثبت قواعدها ولم ترسم صورها ، وبذلك شعروا أنهم في برزخ من الحياة أشقياء تعساء بهذا الأسلوب من العيش .

إذاً هل يبقى الناس بهذه الحيرة والارتباك ؟ يعانون الويلات ويجابهون البطالة الخطرة والفقر الشامل . الجواب عند أولي الأمر .

علي الخاقاني

التآليف العراقية

في مطلع هذا العام «١»

بقلم : عبد الحميد الدجيلي

لكل دور من أدوار المجتمع ظاهرة او ظواهر لها علاقة بها وأسبابها ، وقد مرت في العراق أدوار وبدت ظواهر تتصل عللها بتيارات البلاد وأوضاعها الثقافية والسياسية ، ومن تلك الظواهر هذه الظاهرة الجديدة عندنا اليوم هي كثرة المؤلفات وتنوعها ولاسيما في الناحية الأدبية والتاريخية فانت أينما تتوجه وعلى أي مكتبة تقف تر هذه الكتب المتنوعة في الأدب والشعر والقصص والتاريخ والدين والقانون وبقية الأنواع الثقافية والفنية . ولاشك أنها ظاهرة مسرّة دالة على هذا التحفز والتوثب والطموح وانها نتيجة لهذه الثقافة الجديدة المتغلغلة في البلد والتي أخذت تباشيرها تظهر في هذه الوجهة النافعة وانها لما تستحق الرعاية والاهتمام . وقد حاولت أن أتقرى هذه المؤلفات المختلفة والتي أخرجتها المطابع العراقية في مطلع هذا العام الجاري فكدت أتعب فيما حاولت لكثرة هذه المنتجات العلمية والأدبية التي وصلت الى نيف وعشرين مؤلفاً ومترجماً في فنون وعلوم شتى ، فمن ذلك كتاب ابي حيان التوحيدي ، ورسالة ابي جعفر النقيب ، وتاريخ كربلاء ، والثورة الصناعية والجزء الرابع من تاريخ العراق بين احتلالين ، وكتاب سعد صالح ونظرات في الريف العراقي ، وفصول مطوية من تاريخ العراق الحديث ، وكتاب ضرغى « مجموعة أقاصيص » ، وذكريات طالب في برلين ، وكتاب أمير الحرب ، وكتاب سيدات البلاط العباسي ، وهمس الأيام ، وديوان الأستاذ الجواهري ، والسيد طالب الحيدري ، وعدنان الراوي ، وغير ذلك مما يطول عده ، لذلك لا أستطيع إلا ان أقصر كلامي على بعض هذه الكتب والدواوين فمن هذه الكتب :

كتاب ابي حيان التوحيدي للاستاذ عبد الرزاق محي الدين الذي نال به درجة ماجستير من كلية الآداب في القاهرة وقد أجاد المؤلف في تنسيق هذا الكتاب وحبكه فجاء قوي البيان ، جيد السبك ، رائع المعاني ، شاملا في أبحاثه عن هذا الأديب العباسي ، وفيه أبحاث طريفة لم يطرقها غير المؤلف ، فقد شرح علاقاته مع ابن عباد ، وابن سعدان ، وابن العميد ، وجملة من الأمراء والوزراء الذين اتصل بهم شرحا وافياً ، وكشف لنا صفحات مطوية عن هذا الأديب المهمل حلل بها علة مخاصمة الناس لأبي حيان ومخاصمته لهم ونوّه بجملة كتبه الخطية وأماكنها وأهمية أبحاثها ، ولولا هذه الأدلة المدخولة التي جاء بها المؤلف في الدفاع عن اتهام أبي حيان بالوضع والعقيدة لكان الكتاب من أحسن كتب الموسم .

ومما صدر كتابان للدكتور البحاثة مصطفى جواد أولهما كتاب « ابي جعفر النقيب » وابو جعفر هذا من أكابر العلماء والأدباء الذين عاشوا بين القرن السادس والسابع من الهجرة ولد في البصرة عام ٥٤٨ هـ من بيت عريق في الشرف والعلم ، وبعد أن نشأ ودرس وذاع صيته وانتشر اسمه حتى أصبح مقربا لدى الخلفاء والوزراء ، وصار حميا ملازما للخليفة الناصر وترك البصرة مجاوراً له في بغداد حتى توفي عام ٦١٣ هـ وقد بحث الدكتور في رسالته هذه بحثا مسهبا عن حياة الرجل وعلومه سواء في الكلام أم الآراء الدينية الاصلاحية ، أم الشعر وبقية الفنون الأدبية فجاءت ترجمته دقيقة وافية في اسلوب واضح وبيان جزل .

وثاني الكتابين « سيدات البلاط العباسي » وهو من أجل وأظرف الكتب التي الفت في هذه الفترة ، بحث فيه بحثا لذيذاً جديداً وبطريقة الحكايات القصصية الأدبية وشرح أثره هذه السيدات اللاتي كن المتنفذات في البلاط العباسي والمشرفات على كثيرة من شؤون الدولة واللاعبات أدواراً فعالة في توجيه رجالها . ابتدأ حكايته في السفاح وانهاه بالمستعصم وولي عهده ، فحوى كثيراً من غرائب التاريخ ونوادر النكت وأسرار حياة اولئك الخلفاء ودخائل نفوسهم

« ١ » أذيع هذا الحديث مسجلا من محطة الشرق الأدنى يوم ٢٥/٤/٥٠ .

وجاء الكتاب على خلاف عادة الدكتور في تعقيداته اللفظية وغرائبه الكلامية ، جاء سهلا في بيانه منسجما في جمله طريفا في اسلوبه القصصي بديعا في معانيه كما جاء أيضا على خلاف عادته خاليا من المراجع والمصادر التي استقى منها بحثه .

ومما صدر الجزء الرابع من تاريخ العراق بين احتلالين للاستاذ العزاوي وهو جزء من سلسلة أجزاء متعاقبة آخرها هذا الجزء المهم في تاريخ فترة عزيزة المراجع ابتدأ فيه سنة ٩٤١هـ وانتهى ١٠٤٨ هجـ ذاكراً أهم الحوادث والأوضاع السياسية والاجتماعيـة والصلات التي كانت بين العراق والأقطار المجاورة ، والتشكيلات الادارية والثقافية في العراق ، وأوضاع العشائر والأقوام ، والفرق الدينية وأثر اولئك الأقوام في تغلغل الحكم العثماني في البلاد ، وألحق هذا الجزء بفهارس نافعة ورسوم تاريخية نادرة . ومن أطرف الأبحاث التي ذكرها بحثه عن الامارات التي كانت في العراق وحواليه قبل الفتح العثماني وفي أيامه وعلى عادة المؤلف في أجزائه المتقدمة ذكر أهم المصادر العربية والتركية والفارسية التي راجعها وكنا نتمنى ان يطلع الاستاذ على المصادر الغربية لسياح الافرنج أمثال نيبور الدانمركي ، وديلافالا الايطالي وتافرنيه الفرنسي ممن جاسوا خلال هذه الديار في هذه الفترة وكتبوا عن شؤونها ومما صدر كتاب تاريخ كربلاء للدكتور عبد الجواد الكليدار في تاريخ هذه المدينة وآثارها الدينية وما انتابها من محن وفتن ، وما قام به ملوك الاسلام وأكابر رجاله من تعمير ، وقد حقق الدكتور جملة من حوادث هذه البلدة تحقيقاً ضافياً وشرح كثيراً من النقاط التاريخية الغامضة مبتدءً بالعصر الأموي ومنتهياً بوقتنا هذا ومن المؤسف أن يكون في الكتاب كثير من الاوهام النحوية واللغوية كما فيه آراء أغرب فيها المؤلف كتعـدد حادثة المتوكل العباسي ونحوها مما لا يتفق معه رجال التاريخ ومن الكتب المفيدة التي صدرت « فصول من تاريخ العراق الحـديث » للكاتبة الانكليزية « مس بيل » السكرتيرة الشرقية في دار السفارة البريطانية ببغداد والمؤلفة المعروفـة باطلاعها على الشؤون العربية عامة والعراقية خاصة فجاء كتابها هذا من الكتب التي لا يستغني عنها من يريد أن يعرف الكثير من أوضاع الدولة العراقية ورجالها وتياراتها الفكرية عند تأسيسها ، وقد أحسن الاستاذ جعفر الخياط في ترجمة ستة فصول من هذا الكتاب مزينة بالصور والمناظر التاريخية في بزة جميـلة واسلوب سهل واضح ، وكان الأحرى به أن يترجم الفصول العشرة للكتاب لأنه خير مرجع في تاريخ هذه الفترة في العراق .

ومما صدر كتاب « سعد » للاستاذ السيد محمد علي كمال الدين في ترجمة معالي السيد سعد صالح الزعيم العراقي المعروف ، والمؤلف ممن صاحبه منذ صباه حتى وفاته في العام الماضي فجاء الكتاب حاويا لتاريخ فترة طويلة عن حياته والاوضاع التي مرت عليه وتعرض المؤلف لأبحاث مهمة ولذيذة عن مبدء النهضة الفكرية وأطوارها في أواخر الحكم العثماني وأوائل الحكم الوطني في العراق أبحاث تدفع الى الطموح والتحفز والصمود في وجه كوارث الحياة ونكباتها .

ومن الكتب المهمة « نظرات في اصلاح الريف العراقي » للأستاذ عبد الرزاق الهلالي ، والهلالي من الشباب المثقف الذي سبق له ان عالج بعض المواضيع في رسائل بديعة وآخر رسالة له هذا الكتاب القيم الذي بحث فيـه بحثاً واسعاً أحوال الريف العراقي وما يتعلق به من نواح صحية وزراعية وتعليمية وإدارية ومن مشاكل الري والأراضي والتغذية والهجرة والأنظمة القائمة بين العشائر والعادات العرفية المضطربة وما شاكل ذلك من أمور أجهـد المؤلف نفسه في تعقيبها وقد جاء كتابه هذا حاويا لكل ما يحتاجـه الباحث عن أحوال الريف العراقي وساكنيه وأوضاعهم الاجتماعيـة .

وقد صدر أيضاً كتابان ترجما عن الألمانية . أحـدهما الدكتـور جابر عمر شرح فيه مؤلفـه كثيراً من غرائب الحوادث والأخبار التي وقعت أثناء هذه الحرب الكونيـة الاخيرة في اسلوب واضح وعرض لذيذ ، وثانيهما للدكتور عبد الحميد الهلالي شرح فيه مؤلفه الألماني « فرانس هالدر » كثيراً من أغلاط قادة الحرب الالمانيـة وكثيراً من

الحوادث والاوضاع العسكرية التي سيرت الحرب الاخيرة الى نهايتها المعروفة . والمؤلف يعتني بالناحية العسكرية أكثر من غيرها لهذا جاء كتابه نافعاً للعسكريين ولذيذاً للمتعقبين لحوادث وغرائب هذه الحرب الاخيرة . ومما صدر في موضوع القصص كتابان أحدهما « صرخى » للأستاذ محمود الحبيب وثانيهما « همس الايام » للسيد عبد الله نيازي ، والكتابان متقاربان في أهداف قصصها اللاتي ترمي الى شرح أوضاع شتى من الحياة الاجتماعية في العراق وتحليل كثير من أدوائنا المتأصلة فينا ، ومتقاربان في اسلوبهما القصصي وخيالهما وعاطفتهما المتفقة . واذا كان كتاب القصة في العراق لا يزال الكثير منهم متأخراً عن زملائه الغربيين في عمق الفكرة وتعمق الهدف ومفاجأة القارئ مفاجأة عنيفة وفي سبك الاسلوب وترابط الحلقات فلا يعني ان كتابنا في حكاياتهم غير ملتهبي الشعور والاحساس وغير جيدي المغزى فقصة « المرأة المنتحرة » و « امرأة للايجار » و « مصرع فنان » ونحوها مما جاءت في قصص هذين الكاتبين من أحسن المواضيع في الوصف وافاضة الشعور وما هذه القصص وأمثالها إلا تباشير بطلائع الفن القصصي في أدب العراق الحديث . ومما صدر عدة دواوين شعرية أولها ديوان الاستاذ الجواهري والكلام عن شعر الجواهري لا موجب فيه للاطالة فقد أصبح شعر هذا الشاعر مفخرة من مفاخر الادب العربي الحديث جمع بين الجزالة والصقل والابداع وقوة الحجة وسطوة البلاغة ، وقد سبق للأستاذ ان نشر قبل هذا ديوانين مستقلين من شعره أما هذا الجزء من سلسلة اجزاء أربعة عزم الشاعر على إصدارها متعاقبة فقد حوى جملة من شعره الذي قاله متأخراً في احوال شتى . وثاني الدواوين ديوان الشاب الاديب السيد طالب الحيدري جمع فيه قصائد مختلفة في اغراض اجتماعية وغيرها ، وأحسن ما قيل عنه كلمة الأستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي أثناء مقدمة الديوان قال فيها « . . . هذه مجموعة لطيفة من الشعر العراقي الحديث وبهذا النوع من الشعر المطبوع مميزاته فهو يختلف عن الشعر القديم لانه ترجمان عاطفة صادقة بل هو عبارة عن شعور صحيح ودعوة يدعوك بها الشعراء الى ترسم سبل الحق والصلاح ، ومن مميزاته أنه سجل أحداث وديوان أفراح وأتراح ومسرات واحزان لأحوال المجتمع وشؤون الأمة . . » أما الديوان الثالث فللشاب الناهض السيد عدنان الراوي وشعره كشعر زميله الحيدري في حماسة الشباب وعزة النفس ونقد المجتمع وهو أمثل شعر للشباب المتدفق حمية وميلا للخير والاصلاح ، ونرجوا أن يستكمل هذان الشاعران ملكة رفيعة في الشعر القريب العاجل ليتجنبا ماوقعا فيه من الاوهام اللغوية والنحوية والعروضية .

وآخر ما صدر كتاب « الثورة الصناعية » وهو فصل واسع طويل من كتاب تأريخ أوربا للاستاذ المؤرخ المعاصر « كارلتون هيز » تطرق فيه الى تأريخ الثورة الصناعية وبحث الدور التمهيدي والعوامل المسببة لها من مخترعات صناعية واكتشافات معدنية وزيتية وتطور هذه الحركة الصناعية وأثرها ، والكتاب دقيق في وصفه وتحليله . ولاشك ان مكتبتنا العربية في أشد الحاجة الى مثل هذه الابحاث القيمة لأنها مما تساعد على فهم الحضارة الأوربية والحضارة الحديثة . فيشكر المترجم الاستاذ أحمد عبد الباقي على ترجمته هذه الدقيقة المتقنة .

حميد الجبلي

أكرم الوتري

موعد

تشدو وافقي عابس مرعد في أذني بالغم الشيق
يا أملاً في خاطري يشرد طفى بي اليأس ولم تغرق
قد كان بالأمس لنا موعد وقد مضى الأمس ولم نلتق
الليل والنجم به يشهد والوردة الحمراء في المفرق

* * *

سنلتقي مهما أطلا النوى ماذا تريد اليوم منا الشجون ؟
سنلتقي يوماً إذا ما ذوى غصني وأحنت منكبيك السنون
ومات في النفس لهيب الجوى إلا سهاداً ظل فوق الجبين
وان ترى في ناظري الهوى اذا بدا في ناظريك الحنين

المتاحف والمعارض

— ٣ —

بقلم : يوسف سلحان كبه

قصة برج لندن :-

من شاء أن يعرف جانباً من تاريخ بريطانيا في الأيام السود ، ويستعرض دوراً من ادوار الاستبداد في العصور السالفة ، يوم كان الحكم لا للقانون بل للفرد المستبد ، وكان الأمر والنهي للعواطف والشهوات لا للصالح العام... لابد له أن يزور برج لندن ، تلك القلعة الاثارية الرهيبة التي بني أول حصن فيها على عهد وليم الفاتح سنة ١٠٧٨ م ، ليكون سجناً لا كالسجون الأعتيادية ولكنه سجن للأمراء ومعقل للنبلاء وأعاظم النساء والرجال ، شأنه شأن الباستيل في فرنسا ، يدخله من ياء بسخط من السلطان أو ناء بمعارضة لمشيئة الملك أو جنت عليه بالحب احدى العشيقات والمحظيات .

برج لندن ، تسمية مجازية لأن البناية المعروفة بهذا الاسم والواقعة على نهر التايمز في مدينة لندن القديمة ، عبارة عن قلعة كبيرة ذات معاوج وأبراج متعددة بنيت في ادوار متفاوتة ، لتدل على بطش الملوك وسطوة الحكام في ذلك العصر الذي استعمر فيه اسم البرج رديفاً من الزمن يبعث الرعب في القلوب والهلع في النفوس ، حين كان يستقبل ضيوفه التعساء ليلقوا حتفهم على أيدي حراسه الطغاة أو يعيشوا في اقبيته مدى الحياة . . ! !

أبراج القلعة :-

أهم ما في القلعة اليوم أبراج ثلاثة استحالت الى متاحف للتاريخ ، هي البرج الدموي وبرج الجواهر والبرج الابيض (متحف الاسلحة القديمة) . أما الأبراج الاخرى فمن حيث الأهمية ليست ذات موضوع ، وللقلعة سور شاهق يضم الأبراج له باب . وحرس القصر وإن كانوا من شرطة لندن ، إلا أنهم يرتدون ملابس القرون الوسطى يذهبون ويجيئون بوجوه عابسة لا يتكلمون ولا يبسمون ، تخالهم غلاظ شداد . والحقيقة انهم يصطنعون الخشونة في الطبع والعجرفة في الكلام ، ليبرزوا لك صورة صحيحة كانت تهيمن على أفق البرج حين كان أجدادهم القدماء يحرسون بقسوة متناهية تلك القلعة الرهيبة أو البرج المخيف ! ! تتوسط الأبراج حديقة وارفة الأشجار دانية القطوف يانعة الزهور . وفي وسط الحديقة ، وبين الأحواض ، صخرة رخامية كبيرة ركزت عليها لوحة من النحاس ، نقشت فيها اسماء الأمراء والملكات والقواد الذين قضي عليهم بالموت في هذا المكان وبين تلك الأشجار . وتحت الأبراج طابق أرضي ، تنزل اليه بدرجات مظلمة ضيقة مغبرة تنتهي بسرداب معتم كئيب ، تتنفس فيه اضواء خافتة تكاد تنطفئ ليس لنورها غير ظل باهت رهيب ، وفي زاوية من السرداب بئر تصل بينها وبين التايمز قناة رفيعة . يدل ظاهر الحال ان هذه الفسحة تحت الأرض حافلة بتاريخ منكوم حين كانت احدى سجون القلعة تضيق بمن عصفت بهم الاهواء فعاشوا فيها بين نكد الدهر ونكبات الظروف .

في تلك الظلمة من الآثار بقايا مدافع قديمة كانت تحرس البرج في أيام عتوه وطغيانه ، وكذلك توجد مدافع مهملة يعلو بعضها الصدأ ، عليها كتابات عربية بالخط الثلثي الجميل ، هي من الأسلاب التي غنمها الانجليز من الهند وسلطان عدن عندما نشبت بينها الحروب في القديم .

في مكان موحش قليل الهواء ضعيف النور تكون الخطوات ثقيلة متعبة والاحاسيس مؤلمة تقبض النفس وتضيق لها الصدور . هكذا يشعر كل من دخل ذلك المكان ! !

البرج الدموي :-

للبرج الدموي مداخل سرية موحشة ، ومنافذ واطئة مخيفة ، يقطعها الزائر في ممرات متعرجة حالكة الظلام ، اذا اخرج يده لم يكد يراها . ولها دهليز يفضي الى نهر التايمز

ببأب حجرية ثقيلة تعرف باسم « بوابة الخونة » يدخل منها الى مخابئ البرج أولئك الذين كان يعتبرهم السلطان الغاشم من الخائنين ، لا لذنب اقترفوه ، أو جرم اجترموه ، إنما يحسدهم المقربون من الملك أو يوشي بهم المتنافسون من افراد الحاشية وأمثالهم فيرسلون الى البرج في الحال . . وما البرج سوى حجرات خشبية صغيرة واطئة السقوف سوداء الجدران ، وسراديب مظلمة ضيقة أشبه بقبور لدفن الأموات لا غرف لسكنى الأحياء . وفي هذه السراديب والغرف قتل كثير من الأبرياء ، وسجن عشرات السنين من الأمراء والقواد رجال تفخر أممهم بهم لما أدوا لها من خدمات يستوجبون عليها الثناء والاكبار . كالقائد البحري السر « والتر رالي » الذي نذر نفسه لخدمة بريطانيا ، فقضى في احدى زنزانات البرج ثمانية عشر عاما ثم أعدمه الملك جيمس الاول سنة ١٦١٨ م بناء على تحريض خصومه الأسبان . . ! ! واذا سألت الحارس دلك على الزنزانة التي الف فيها « رالي » كتابه الشهير « تاريخ العالم » وأراك غرفة الكاردنال « فيشر » الذي لقي المنت من منازعة الحساد وتوالى المحن حتى تقاذفته الأهواء ، ودفعت به الى احدى غرف البرج فبقي أعواما طويلة ثم مات من شدة البرد وأثر الجوع . . !

وفي حجرة أخرى من حجرات البرج سجن طفلا الملك شارل وهما الأمير ادوارد وأخوه اللذان قتلهما عمهما الملك ريتشارد الثالث حينما كانا يغطان في نوم عميق . وفي نفس البرج قتلت تلك الأميرة اللعوب ذات الجمال الساحر « آن بولين » واللادي « جان كراي » البالغة من العمر ستة عشر ربيعا . وعدا ذلك كثير من الأمراء والنبلاء والقديسين منهم من قتل ومنهم من شنق ومنهم من حطم رأسه الفأس . . .

وعلى جدران هذه الغرف وغيرها تقرأ سطورا من ذكريات مختلفة خطتها على الحائط أنامل بعض السجناء الذين لاقوا القسوة والعسف إبان السنوات التي قضوها بين تلك الجدران المخيفة العابسة .

ما أفظع الجرائم وابشع المنكرات تلك التي شهدها في عصره « البرج الدموي » . . . جرائم تنكرها الانسانية وتكفر بها أبسط قواعد الحقوق ، ارتكبتها البشرية في وقت تعترف بالعدالة وتجهز بالحرية وتؤمن بالقانون . . ! !

البرج الأبيض :-

أقدم الأبراج وأضخمها وأقواها هو البرج الابيض الذي أصبح متحفاً للحرب القديمة لا لحرب القرن العشرين يوم كان الانسان همجياً لا يدرك مبادئ المدنية ، ولا يعيش في عصر الكهرباء . ! يجهل الفتك بالنار وحصد النفوس المئات وينكر قتل الأبرياء بالقنابل على حين غرة ودون سابق انذار .

يجمع البرج آلات الحروب وآثار القتال ، حين كان الانسان يحتمي داخل الاسوار ويصون مدنه بالخنادق ، وكانت لديه أسلحة الهجوم سيوف ورماح ، ووسائل الدفاع تروس ودروع . مجموعات مختلفة من الخناجر والسيوف والبنادق القديمة والحراب ، معروضات لا تختلف عن تلك التي في متحف الحرب . ولكن البرج الابيض يتميز عن متحف الحرب بعرض ظاهرة لا تجدها في غيره من المتاحف ، انه يمثل عصر الفروسية أصدق تمثيل ، إذ فيه من تماثيل الفرسان صفوف طويلة ، من المحاربين القدماء ، فوارس يمتطون صهوات الجياد عليهم « لامة » الحرب ، وهي ملابس من الحديد السميك تحجب الجسم عن العيون وتصونه من ضرب السيوف ومتناول الرماح . حصن مطهمة مثقلة بالزرد يركبها رجال مستورون بالحديد لا ترى غير عيونهم ، وعلى رؤوسهم الخوذ الفولاذية ، يتمنطقون بالسيوف ويبدعم الدروع والحراب ، وعلى اكتافهم جعبة السهام وصرة الطعام . هيئة تعطي للزائر صورة من عهد الفروسية في أوربا خلال القرون الوسطى .

وفي هذا البرج تحتفظ انجلترا بالعربة التي حمل عليها جثمان الملكة فكتوريا ونعش الملك أدورد السابع الى مثواهما الاخير في كنيسة وستمنستر . ومن بين المعروضات في هذا البرج عدة فؤوس وبضع قطع كبيرة من الخشب . هذه القطع كانت تركع عليها الرؤوس ، وتلك الفؤوس كان الجلادون يرفعونها لتهوي على الاعناق فتفصل بينها وبين الابدان

آراء حرة

● مهما يدعي البعض أن البيئة والمحيط لا أثر لهما على تلطيف النفس وسموها ، وعلى انحطاط الطبع وخسته . فقد ثبت أخيراً أنهما يغيران التفكير ، ويقلبان صفحة الشعور .

● مهما تتصادم العاطفة مع المنطق . فان العاطفة أقوى روحية وهيمنة على الجماعات بعكس الفرد ، ولكن الظروف أصبحت تبرهن على تقديس العاطفة . فهل يثبت الزمن يوماً ما . . انتصار العقل .

● قال لي أديب ناضج : ان الفضيلة في صراع مع الرذيلة . فهل باستطاعة الفضيلة ان تبرهن على انتصارها . قلت ان للظروف أحكام ستقضي على دعاة الفضيلة الكاذبة ، وتستبدل عنهم حراساً آخرين لم يتعودوا النفاق .

● قال لي أديب رفيع : ما رأيك في توسع المكتبة العربية مع وجود الامية المتفشية . قلت لا مانع منها . قال : ولكن الزمان أصبح لا يكفي للمثقف بان يحيط بالمنتوج الادبي اليوم . أجبته ان المثقف عندنا فقير لا يقرأ إلا بما يحظى به من طريق « المجانه » . أما الامي فسيستهلكه انقل حوائجه اليومية .

● سألني شاعر مغرور : هل ان المعاني تصلح لان يتكون منها مئات الدواوين من الشعر . قلت لا : ولكن الالفاظ تكفي لذلك . قال اذاً ان ديواني ملي بالمعاني . قلت : لعل عندك « احولالاً عقلياً » يشعرك بذلك

● سألني رجل مفكر : متى تستطيع الاجهار بالرأي الصحيح . قلت وأي رأي تعني . قال : ان تقول كل ما تعتقد في نفسك . قلت انتظر ذلك اليوم الذي يصبح الامي عندنا بالمائة خمسة . أما اليوم والامي عندنا بالمائة خمسة وتسعين والاساطير تغمر الناس . فلا استطيع ذلك .

وقد فعلت في الخشب ما يفعله الساطور على وضم الجزار .

(يتبع) يوسف سلمان كبه

هادي محي الخفاجي

تحية الفن

في حفلة ساهرة ضمت نخبة من الأدباء والفنانين ، قام شيطان الشعر يزف الى ملاك الفن والجمال المطربة اللبنانية الحسناء الآنسة « نجاح سلام » هذه التحية ....

غني « نجاح » وغردي ودعي الندامى والمدامه
وتبسمي . إن الحياة بثغرك الحلو ابتسامه
وإذا شدوت فانها نغم ترجعه حمامه
صورت شوق المستهام لنا بصوت المستهامه
أأذبت فيه « نجاح » قلبك أم سكبت به مغرامه ؟
فاذا به يحيي الهوى ويشب في قلبي ضرامه

* * *

كم محتس أصغى إليك فعاف خمرته وجامه
ما كان لحنك خمرة فعلى م أسكره على منه ؟
وأخي هوى يسعى إليك وقلبه يهفو أمامه
سهدته حتى تمنى أن يرى حلماً منامه

* * *

أبصرت ثغرك في الدجى فحسبته برق الغمامه
ورأيت جنح الليل يخلع تحت أعيننا ظلامه
وعرفت نفحك في النسيم فلم أقل نفح الخزامه

* * *

إني عبدت بك الجمال وكدت أكفر بالدمامه
أفليس هذا النور نور الله يبهرنا وسامه ؟
وهب الفؤاد صلاته لك والفم الظامي صيامه
فتقبليه ولتكن عقبى عبادتك الندامه
ملك تنزل رحمة فينا ، وما ندري إلى مه ؟
ألف التنقل في القلوب فليته ألف الاقامه
قالوا الفراق غداً فبات الصب منتظراً حمامه
إنا ليقتلنا فراقك يا « نجاح » ولا ملامه
فتمهلي ، إن لم يكن غير النوى ، ودع السلامه

هادي محي الخفاجي

إن هذا الداء وان كان يشاهد في الاعضاء التناسلية يمكن أن يشاهد في مواضع أخرى والاصابة بهذا الداء لا تولد مناعة حيث يمكن ان تحدث عدة قرحات في المريض الواحد لذلك يقال بان القرحة اللينة يمكن ان تشاهد مجتمعة في الفرد الواحد كأسرة متكونة من عدة قرح كبيرة وصغيرة وهكذا.

لا يخفى أن الداء الافرنجي هو أشد هذه الامراض الثلاثة التي ذكرناها بصورة مجملة فتكا وان كان السيلان أكثر انتشاراً حيث ان نسبته ٦٠ الى ٨٠ بالمائة بينما تكون نسبة الاصابة بالداء الافرنجي لا تتعدى الـ ٢٥ ٪ وذلك لان هذا الداء يترك كثيراً من العقابيل المؤسفة في المصاب نفسه وفي أولاده وعلى هذا يكون هـذا المرض منبع الاضمحلال الانساني واعظم أثر يتركه هذا الداء الوبيل هو في الاعصاب لا سيما في الذين لم يعالجوا أو في الذين تعالجوا ولكن معالجة ناقصة وأشد من ذلك ما ينجم لدى المدمنين على المشروبات الروحية واشهر تلك العقابيل ، الفالج العام « الشلل العام » والسهام « أي التابس » وآفات العروق كتلين الدماغ وآفات الكليتين المزمنة ، وكذلك الاجهاضات المتكررة والخداج وسوء النمو وموت الاطفال فكل ذلك ولاشك مما يؤدي الى الاضمحلال وتقدر نسبة الوفيات بثلاثين في المئة وفي الاطفال الوارثين لهذا الداء ٨٦ ٪

هذه هي أهم الاسباب في سراية هذه الامراض الخبيثة في انتشارها والآن نتكلم عن الوقاية منها .

يتبين مما تقدم : أن أهم أسباب إنتشار العدوى في الدرجة الاولى هي المقارنة الجنسية المشبوهة لا سيما غير الشرعية في النظر الديني والاخلاقي والاجتماعي وان كانت رسمية في نظر بعض السلطات الحكومية فالبغاء سواء اكان علنياً أم سرياً هو أكبر سبب في انتشار هذه الأمراض ويعد اكبر معول هدام لكيان بني الانسان لا سيما الانسان المتمدن ويظن البعض ان البغاء المصرح به رسمياً لا ينقل العدوى حيث يكون تحت رقابة صحية وهذا وهم ليس إلا كما ثبت لدى أكبر علماء الطب وان بعض الحكومات أبطلت هذا النظام الفاسد لمنع انتشار هذه الامراض التي أخذت بالازدياد لذا يجب العمل على محاربة البغاء وإلغائه في مقدمة الامور التي يجب العمل بها للوقوف أمام تيار هذه الأمراض ثم مداواة أولئك البؤساء ومنعهم من من المخالطة الجنسية مهما كان نوعها لا سيما غير الشرعية والعمل على تحسين الاخـلاق التي هي الواسطة الاولى في القضاء على هذه الأمراض ، ونحن اذا تأملنا ملياً في الوقاية نراها ليست من الأمور السهلة البسيطة بل انها من الاهمية بمكان كبير ويمكن حصرها في نقطتين أولاهما المداواة الصميمة والفعالة للمصابين لئلا يكونون واسطة لنقل العدوى للسليمين والثانية هي الوقاية الاخلاقية .

قلت في بادئ الكلام بان أهم سبب في انتشار الأمراض الزهرية هو البغاء بنوعيه السري والعلني الذي هو في الواقع السبب الوحيد لاضمحلال الكيان الاجتماعي ولا بد لنا من تكوين مجتمع صحيح قادر على الصمود أمام الأحداث قوي بكل معنى الكلمة ، جدير به ان يحتل مكانته بين المجتمعات الراقية . أقول ولا بد لنا إلا أن نقف أمام تيار البغاء ومحاربته بكل ما أوتينا من وسائل والامل في المسؤولين أن يعملوا ما قد عزموا على تنفيذه في هذا الصدد وإيجاد الملاجئ للبغايا والعمل على توجيههن توجيها آخر يعود بالنفع بدل الضرر . وأهم خطوة بنظري تحقق لنا هذه الفكرة هي العمل على تشجيع الزواج ولا يتم ذلك ولاشك إلا بتسهيل مستلزماته وبنظري ان الزواج المبكر للشباب هو الحصن الحصين الذي يحفظهم من تلك المخاطر فعسى ان ينتبه لذلك من يهمهم الامر ويعملوا على تحقيق هذه الناحية الخطيرة في المجتمع ومن الله التوفيق .

بغداد — الدكتور عبد الحميد عكره

المحامي

أحمد رشيد البهاش

يتوكل في كافة الدعاوى داخل النجف وخارجها

خديجة الكبرى

الاستاذ الشيخ سلمان الانباري أديب بارع وخطيب لامع سبق أن واصل النشر في البيان طيلة السنوات الثلاثة الماضية نثراً وشعراً ، واليوم يوافينا بقصيدته هذه التي استوحاها من كتاب « حديث الشهر » شاكرين له هذا الشعور

البيان

هو الصبح واها بطلعته الغرا فانشقنا الكافور والشيح والنشرا
وللبلبل الصداح شدو بوكره ولم يتخذ إلا من الغصن الوكرا
وللروض زهو في الربيع كأنه مليك بجند الورد قد أدرك النصرا
له نسجت كف الربيع ملابساً
وهاهو أضحى يرتدي الحلة الخضرا
كما رفعت أيدي الغصون لواءه وشارته فيها غدت وردة حمرا
وفي الفلك الدوار في الكون حكمة
يدبرها من أشرق الشمس والبدرا
ومن جعل الانسان أشرف خلقه
وأودع فيه الحس والعقل والفكرا
وما المرء لولا العقل إلا بعوضة وأحقر لولا العقل من قدرها قدرا
وما شرف الانسان إلا بعلمه وفي غير فضل العلم لم يدرك الفخرا
ولا يستحق الذكر في الناس جاهل
ولا يدفع المأفون عن نفسه الضرا
فكن حذراً ما عشت غير مغفل ولا تتخذ إلا من الزمن الحذرا
لأنك في عصر مقاييس أهله تلاشت فأمسى الليل يستهجن الفجرا
فضاعت حقوق واستبيحت كرامة
وأضحت بغاث الطير تحتقر النسرا
ترى العبقري الألمعي مضيعاً وتنظر مأفوناً يميس بها كبرا
وذاك أديب علل النفس بالمنى ووصف دياز بعد سكانها قفرا
فيكثر ذكر الغانيات كأنه صريع الغواني لا يرى في الهوى نكرا
ومنصرف نحو العذارى لأنه بغير الهوى العذري لا يقبل العذرا

وما قال في شرقية عربية قريضاً ليرضى هاشم الجود أو فهرا
وعن مضر الحمراء أعرض جانباً
كأن لم ينل من مجدها نائلها اليسرا
ولو قال في ذات العفاف مدائحاً لأنه منها في محاسنها أدرى ؟
كريمة قوم لا يضام حليفهم وليس يخاف الدهر جارهم الدهرا
تمتها الى دنيا العفاف قبيلة بسمر العوالي والضبا نالت الفخرا
يعرفنا مستقبل الحال ما مضى لها من فعال خلدت أحسن الذكرا
بنظم القوافي ، والقوافي بمدحها
تروق لمن يستعذب النظم والنثرا
وما رق شعر في سواها لأنها
سمت فتسامت عفة وعلت قدرا
وما الشعر إلا فكرة وخواطر
يصورها للناس أوسعهم فكرا
وان يراع العبقري بكفه حسام به يلقى شبا البيض والسمرا
وريشة رسام بكف مصور متى شاء فيها صور الكوخ والقصرا
فيعطي مقاييس الرجال بفكرة
مركزة لم يخش زيداً ولا عمراً
وإلا فاسفاف وان وضعوا الدمى
كما وصفوا الأقداح والراح والخمرا
وقد أسرفوا في ذكر سلع وحاجر
ونادى منادي الحي ؛ حي على المسرى
وللملك الضليل بين رفاقه على طلل بال { قفا نبك من ذكرى }
لقد ملكت منه مشاعر لبه فتاة محياها يذكرنا البدرا
دعوه بذات الخدر صباً متيماً فواجبنا إصلاح من تسكن الخدرا
فاصلاحها فرض على كل ماجد
الى يعرب ينمى وفيها سما قدرا
ولا تيأسوا فالقيد يأس مكبل
وداء عضال يذهل اللب والفكرا
فلا تقعدوا عن مجدكم وحفاظكم
ففي الشعب لو أبصرتموا تجدوا النفرا
وفي الشرق تيار من الغرب جارف
أتى فطمى الوديان والبر والبحرا

وذاك دخيل في البلاد منعم وفيها بنها يشكو المجاعة والفقرا
أيؤمل إصلاح ويرجى تعاضد

وهاتيك بنت الشرق لاهية سكرى
فما شربت في الراح راحاً وإنما سقتها فتاة الغرب من ريقها خمرا
لذلك ألقيت اليراعة من يدي وآليت أن لا أكتب النظم والنثرا
وحرمت مدح الأثرياء تطاولا

عليهم ولا أخشى من الناس من أثرى
وعاديت من خابي وخان ضميره ليدرك ما يبغي ويصبح مسترا
لاني حر الفكر حر بمقولي فلم احترم إلا أبي والفتى الحرا
ولي أدب سام ونفس أبيـــة

ترى الفخر بالماضي اذا افتخرت كفرا
ومن أدبي إني علمت بأنني مدين وديني {خديجة الكبرى}
وان لها حق الأمومة والولا على كل إنسان يسير على الغبرا
نظمت بنات الفكر فيها قصائداً

حساناً دعت {حسان} لا يجهل الشعرا
قصائد مراقت في مديح خديجة جليلة طه المصطفى والد الزهرا
فها أنا لا أنفك فيهـا مفـاخراً

مدى العمر حتى أدرك الحشر والنشرا
فمن مثلها والدين في بيتها نشا وفي بيتها طه دعى قومه جهرا
وفي بيتها الاسلام مـدّ رواقه

على الارض من ام القرى فأتى مصرا
وفي بيتها كان النبي محمـــد من الله يستوحي الرسالة والذكرا
فكانت لطه ساعداً ومساعداً تساعده طوراً وتؤنسه طورا
وكانت على أسراره قبل بعثه محافظة والحرّ يحتفظ السرّا
الى أن أتاه الوحي جهراً تجاهرت

باسلامهـا لم ترهب الشرك والكفرا
فصلت وراء المصطفى بصـلاته
ونادت بأعلى الصوت ياقومنا البشرى
أطيعوا رسول الله ياقوم واتركوا
وراءكم العزى ولا تعبدوا نسرا
فضاقت نفوس المشركين وأصبحوا

حيارى كما ضاقت بهم سعة الغبرا
فكانت على الجلى وكل بلية أمام رسول الله تدرع الصبرا
أيا قومنا هيا تنادي الى الهدى فانتم بدين الله يا قومنا أحرى
لأنتم أبنـاء فهر ويعرب وأحمد منكم وهو أشرفكم قدرا
وأصدقكم قولا وأرجحكم حجى

وأسخاكم كفاً وأوسعكم صدرا
سيملك شرق الارض من بعد غربها
ويصبح كسرى لا يقـال له كسرى
فكان كما قالته بنت خويلد وأصبح طه المصطفى باسماً ثغرا
غداة به أسرى الاله إلى السما وانزل فيه الله {سبحان من اسرى}
وأصبح سيف الحق في كف صنوه

علي وفيه أدرك الفتـح والنصرا
فلولا علي واللواء بكفه لما ربح الاسلام أحداً ولا بدرا
ولولا أبو شيخ بطحاء مكة ابو طالب فهر العلى ماغدت فهرا
هما نصرا طه بعزم ويقظة وشـدّ لطه فيهـا ربه الازرا
كما بذلت في الله بنت خويلد على فقراء الناس مذ أسلموا الوفرا
فأعطت لبنت الشرق درسا بفعلها

وقد أدركت في فعلها العز والفخرا
فلو أن بنت الشرق تنصف امها خديجة الكبرى لما اعرضت كبرا
وما نظرت للغرب نظرة معجب

به وفتاة الغـرب تنظرها شزرا
فما أضمرت للشرق حبا بقلبهـا
نعم أضمرت في صدرها الحقد والمكرا
تخادعها جاءت لتسلب روحها
وقد فعلت فيها الذي يقصم الظهرا
وما شهرت سيفاً لسفك دمائنـا

ولكن دلالا هزت العطف والخصرا
لها فتحت باب الخلاعة مذ أتت
تجاذبها عن وجهها السجف والسترا
وفي شفتيها من دم الشرق حمرة
تسيل لها عيني غدت أدمعا حمرا
فاغرت شبابا واستمالت أوانسا

ولم ترض حتى تفسد الصالح البرا

قصة الادب في العالم

*

الاستاذ محمد علي الكردي أديب بارع له مقالاته التي نشرتها مختلف الصحف وأحد أساتذة « دار المعلمين الريفية » وقد جاء اليوم بمقاله هذا يعلن انضمامه لأسرة « البيان » التي ترحب بهذا العضو الجديد .

*

العنوان المغلوط :

في الأسطر الأخيرة من هذا المقال اختلق عذراً للاستاذين الفاضلين أحمد أمين وصاحبه عن وضعهما هذا العنوان المغلوط فيه وهو : « الأدب الفارسي القديم » في الصفحة الـ ٦٦ من الجزء الأول من كتاب قصة الأدب في العالم ، ولا استغرب منها خوضها في الخطأ حينما يقولان بهذا العنوان المذكور مباشرة : « وكان للفارسيين في موطنهم الممتد بين دجلة في الغرب ووادي السند في الشرق لهجات كثيرة الخ »

ان هذا العنوان المغلوط فيه مع الشرح الخاطىء ليس أمراً غريباً ولا خطأ حديثاً من أخطاء كتاب العرب في مؤلفاتهم عن ايران ، والحق معهم لأنهم لا يعلمون ان هذا الخطأ تدهين يموه التأريخ ويضيع الحقائق التأريخية الى حد لا يغتفره علم التأريخ بأي وجه من الوجوه .

اني لحائر في تعليل الوقوع في هذا الخطأ : فهل أقول ان كتاب العرب لا يفرقون او لا يريدون أن يفرقوا بين فارس وايران ! وهل انهم لم يحققوا الى اليوم عن ان اسم فارس من أين جاء وماهو مدلوله ، وماهي علاقته بايران ؟ كما انهم لم يبحثوا عن اسم ايران وعن منشئه ومدلوله ! أعتقد انهم لم يكلفوا أنفسهم عناء هذا البحث : فلذا ترى اليونانيين أنفسهم يطلقون على الحروب اليونانية الايرانية لسم « الحروب الميدية » بينما ترى كتاب العرب لا يهمهم ان يسموها باسم : « الحروب اليونانية الفارسية » كأنهم لا يعلمون ان هذه التسمية تقلب التأريخ رأساً على عقب ؛ زعماً منهم ان فارس هي ايران وايران هي فارس حذوك النعل بالنعل ، وهكذا بقي التأريخ مهضوم الحق لدى كتاب العرب .

قد يظن القارىء الكريم بأني تصديت لاصلاح هذا الخطأ لحاجة في نفسي لأني من قوم يهمهم هذا الموضوع في تاريخ ايران ؛ فلا يهمني الاتهام بالتعصب الذي أنا براء منه مادمت أنقل الى القراء حقيقة تأريخية أقرها العلماء اليوم بعد البحث والتنقيب عن أصل الأقوام « الهندو آريائية »

فقل لفتاة الرافدين تيقظي
ومنها خذي ان كنت عالمة حذرا
وما برحت في مكرها وخداعها
بشعبك تغري الفذ والافن الغرا
مبادؤها هدامة وشعارها
يخالف ناموس الشريعة والذكرا
لتبني قصوراً شامخات الى السما
فيا ليتها لم تبن في قطرنا قصرا
ويا ليتها لم تروِ عذب فراته
ويا ليتها لم تأكل السمن والبرا
ويا ليت بنت الشرق تشعر مثلها
لتدفع عن أوطانها الشر والضرا
وتعلم ان العلم عز ورفعة
وفيه الفتى يستعبد العبد والحرا
وليس ينال المجد في الناس جاهل
فكن عالماً تلقى الذي يشرح الصدرا
ولا تتخذ غير المعارف سلماً
اذا كنت ممن يعشق المجد والفخرا
وطاول من الناس الذين تهابهم
بعلمك لا بالجهل واستعمل الصبرا

بغداد . سلمان الأنباري

او « الهندو ـ ايرانية » فأقول خدمته للتاريخ فقط [١]

١ ـ ان كلمة ـ ايران ـ مأخوذة من ـ آريا ـ او ـ ايرانا ـ باسم الأقدام الآرية التي هاجرت في العصور القديمة من روسيا الى اوربا وآسيا والتي يسميها التاريخ بالأقوام « الهندو ـ ايرانية » وتشرب ايران في ذلك التاريخ من وادي السند وبحر قزوين الى بلاد سومر وأكد .

ولم تكن كلمة ـ فارس ـ ولا أصلها ـ پارت ـ او ـ پرتيا ـ موجودة في ذلك العهد لنقول : الأقوام « الهندو فارسية » بدلا من ايرانية ، ومن هنا يعلم بعد الشقة بين ايران وفارس!

٢ ـ ان كتاب « آفستا » لصاحبه « زردشت » كتب بلغة الميديين وكانت الأمة الميدية في ذلك العهد مرادفة للأمة الايرانية ، ولم تكن للپرتيين مكانة في التاريخ لأن ـ پرتيا ـ إذ ذاك كانت اسماً لاحدى قبائل الأمة الميدية ، فلم تكن إذن : « أي اذ كتب آفستا » أمة حقيقية اخرى تدعى « الفرس الأولى » او [الفرس القدماء] ولا أمة تدعى ـ البرت ـ فكيف يكون آفستا أدبا فارسياً قديماً !

٣ ـ إن الميديين هؤلاء هم الأكراد الحاضرون في العالم بقطع النظر عن التطور اللازم للحياة ، وان ـ آفستا ـ كتاب ديني لنبي الأكراد الذين كانوا يدعون بالميديين ، وهو مكتوب باللغة الميدية [الكردية القديمة] لا باللغة البرثية القديمة بل لم تكن حينذاك لغة برثية بتاتاً ، إذن : ان زردشت هو نبي لا بدان ـ ميديا ـ لا لفارس !

٤ ـ ان كل الكتب المؤلفة باللغة الفهلوية يرجع تأريخها الى مابعد العهد الساساني وهي أما شروح لآفستا او كتب دينية اخرى اوغيرها ، وهذه الكتب تدل دلالة واضحة على ان اللغة الفهلوية المدونة في تلك الكتب هي أصل اللغة الكردية الحالية سواء من جهة الألفاظ المطابقة او المماثلة اومن جهة اسم بعض تلك الكتب مثل كتاب [ذين كرت] المؤلف في القرن الثالث الهجري فان لفظة [دين كرت] عبارة عن [دين كرد] الى الدين الكردي ؛ كما ان التعليمات الواردة في الكتاب نفسه حول الديانة الزردشتية وتأريخها تدل بلفظها ومعانيها على دين الأكراد في ذلك العهد وكذلك كتاب [داستاني دينيك] المؤلف في التاريخ نفسه فانه بمعنى القضية الدينية في اللغة الكردية الحالية فلا أثر لأية لغة فارسية قديمة قبل العهد الساساني فاين الادب الفارسي القديم

٥ ـ ان اللغة الفهلوية او لغة ـ البهلوانان ـ اي لغة الابطال هي لغة ميديا اي اللغة الرسمية للبلاط الشاهاني في عهد الملوك من أحفاد : « كورش كيخسرو » مؤسس الأسرة الكيانية من الميديين الأكراد ، وبقيت هذه اللغة الفهلوية لغة الدولة الايرانية الميدية « لا الفارسية » الى العهد الساساني .

وبين تأريخي « ٢١١ ب . م و ٦٣٢ ب . م » اي في العهد الساساني فقدت الفهلوية مكانتها الرسمية حيث أمر هؤلاء باتخاذ لهجة مقاطعة ـ پرتيا ـ پارس ـ فارس ـ لغة رسمية ومنذ ذلك العهد « اي بعد كتابة آفستا بعدة قرون » صارت پارس وصارت اللغة الفارسية ، وبقيت الفهلوية لغة الأرياف والدهاقين والامارات الكردية المنعزلة التي اصبحت تابعة لا متبوعة منذ العهد الساساني إلى يومنا هذا !

٦ ـ بانقراض آل ساسان في عهد الإسلام انقرضت مكانة اللغة الفارسية أيضاً وأصبحت اللغتان الفهلوية والفارسية تنعوان أهلها حيث حلت محلها اللغة العربية مع أهلها الفاتحين

---

[١] ان الذي يريد أن يلم بالحقيقة التاريخية حول لغات ايران القديمة وتطوراتها عليه أن يطالع منشورات البروفيسور في اللغات الشرقية معالي الاستاذ توفيق وهبي احد وزراء العراق ، وهي مدونة باللغة الكردية ومنشورة في أعداد مجلة « كه لاويتر » الكردية الصادرة في بغداد في سني ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ؛ او يراجع كتاب خلاصة تأريخ الكرد وكردستان للعلامة المرحوم أمين زكي بيك احد وزراء العراق المتوفى سنة ١٩٤٨ ، وكتابه مدون في مجلدين باللغة الكردية ، وترجمه الى العربية سعادة الاستاذ محمد علي عوني المترجم بديوان جلالة الملك فاروق المعظم الآن وقد استند هذان العالمان في التأليف على أقوال المستشرقين ، وهما ضليعان في جميع اللغات الشرقية مع اطلاعهما على اللغتين : الانجليزية والفرنسية ، واني استخرجت معلوماتي من هذين المصدرين .

الى حدود الصين .

ولما ظهرت حكومة الديلم الاسلامية عهد ملوكها في « ٣٦٧ هجـ - ٩٧٧ م » الى احياء اللغة الفارسية وأدخلوا فيها كثيراً من الألفاظ العربية بحكم الدين والسياسة فقامت اللغة الفارسية من مرقدها ، وصارت لغة الدول الايرانية التي تسمى الفارسية بحكم لغتها الى يومنا هذا .

٧ - يفهم مما سبق انه لايجوز ان تسمى الدول الايرانية قبل سنة ٢١١ ب م « أي قبل الساسانيين »بالدول الفارسية كما لايجوز ان يسمى أدب ذلك العهد بالأدب الفارسي فيجب على الاستاذين الفاضلين أحمد أمين وصاحبه أن يبدلا هذا العنوان « الأدب الفارسي القديم » بـ « الأدب الايراني القديم » واذا فعلاذلك خدمة للحقيقة التأريخية فكأنهما قالا: « الأدب الكردي القديم » لأن الأدب الايراني القديم هو الادب الميدي القديم ، وان الميديين هم الأكراد لاغيرهم إذن: فالأدب الايراني القديم هو الأدب الكردي القديم وان لغة آفستا واللغة الفهلوية هما من اللغات الكردية القديمة وان مئات السنين لم تغير من اللهجة ومن الحروف إلا نزرا يسيراً يحتمه التطور في اللغات .

عود على بدء : ـ

وهنا نستطيع أن نختلق عذراً « لايقبله التاريخ »لوقوع كتاب العرب في هذا الخطأ في الماضي والحاضر : جاء في الأمثال الكردية مامعناه « الخبز ماكان على السفرة » أي ان الانسان ابن ساعته :

فرأى كتاب العرب منذ ان بدأوا بالتدوين في العهد العباسي : ان الدول التي نشأت في ايران في العهد الاسلامي تستعمل اللغة الفارسية الاسلامية ، وان تلك اللغة انتشرت في العالم على لسان شعرائها المبرزين بتعضيد وتشجيع من الملوك والأمراء الايرانيين ، ورأى هؤلاء الكتاب ان رجال الأكراد البارزين من العلماء والشعراء اومن الساسة والقواد اندمجوا إندماجا كلياً في العرب وفي الفرس وفي الترك المسلمين ، ولم ينتشر في العالم شيء من شعر شعراء الأكراد الذين لايعلون شأنا عن شعراء الفرس وغيرهم في أي باب لأن اللغة الكردية لم تصبح في العهد الاسلامي لغة دولة يعتد بها ، وكذلك يرى كتاب العرب الحاضرون : ان في ايران الآن دولة ذات سيادة تستعمل اللغة الفارسية ولايرون مثلها دولة كردية في العالم كله ، كما انهم يسمعون في الاذاعات الخارجية اللغة الفارسية من عدة محطات ولايسمعون مثلها اللغة الكردية ، ولأسباب اخرى ... زعم هؤلاء الكتاب : ان ايران هي فارس وان فارس هي ايران لأن الانسان ابن ساعته ، وان الخبز ما كان على الخوان !

غير ان المستشرقين من الانجليز والروس والألمان لم يقعوا في هذا الخطأ التاريخي ولا أعتبروا الخبز ماكان على السفرة فألفوا مجلدات ضخمة في التنقيب والبحث في ايران «بلاد ايران القديمة » وأثبتوا : ان الآريين في الشرق الأوسط هم الميديون الذين سكنوا هضبة ـ ايريانا ـ ايران ـ وان بقايا الميديين هم الأكراد لاغيرهم ، وان لغة ميديا هي اللغة الكردية الحالية : آفستيتها للديانة وفهلويتها للامور الرسمية والتأليف و . . .

بغداد : محمد علي الكردي

زهير الياسري

[*]

رزق صديقنا الوجيه السيد عبد الله الياسري ولداً أسماه [زهيراً] وقد أرخ ولادته الأستاذ السيد هادي محي الخفاجي على السنة الميلادية وهو أول تأريخ ينظمه بدافع الاخوة الصادقة قوله :

شقيق يا نفح شذا القرنفل وخطرة الغصن بكف الشمأل
يا همسة القطر بسمع الجدول وبغمة الظبي ولحن البلبل
ويا وليداً وجهه للمجتلي يضيء من بشر ومن تهلل
قد قلت في ميلاده مؤرخا (شذا زهير وشقيق فيصل)

هادي محي الخفاجي

بين الرجاء واليأس

الاستاذ محمد مجذوب أديب شهير وقصاص معروف ، له آثار قيمة ولقلمه لون بارز تقرأ منه النكتة البديعة واللفتة السريعة ، وقد عود قراءنا أن يتحفهم بمنتوجه وقصصة الممتع كما تقرأ له الآن .

« البيان »

كان « أبو علي » يتلقى سخرية رفاقه بكثير من الألم المكتوم ، وقد سبق أن ألف منهم مثل ذلك طوال ستة أشهر في المدينة ، فهم لا يكادون يرونه في مقهى أو يتعون عليه في طريق حتى يستقبلوه بهذه العبارات : « كيف جماعة الطميرقية ؟ ! كيف أصحابك الطميرقيون ؟ . . . لا تحزن يا أبو علي هذه حال الدنيا . . من هالك لمالك اقبـاض الأرواح . » ! الى آخرما هنالك من أشباه هـذا الكلام المبطن ، ولكنه كان مستطيعاً أن يتحكم في أعصابه فلا يبدو عليه أي امتعاض من ذلك ، وقد ساعده على هذا التجلد برودة مزاجه وبساطة تعابيره فلا يزيد عن أن يرد لهم قول المثل الآخر : « اعمل الخير وأرم في البحر » على أنه كان في الواقع يطوي ضلوعه على قلق كثير وجزع مرير . ولكنه آثر مع ذلك أن يكبس الجرح بالملح فلا يتيح لهم أن يتزيدوا من شماتتهم به .

وهاهو ذا الآن يجد نفسه مرة أخرى فريسة لهذا التقريع الممض ، وقد أصبح من النوع الذي لا يطاق إذ كان في الماضي يتلقاه من الواحد أو الاثنين في فترات متقطعة . . أما اليوم فقد جمعتهم الظروف في موضع واحد فجعلت منهم جبهة متحدة عليه .

لقد خرج « أبو علي » مع هؤلاء الجماعة من زملائه التجار ليحصلوا ديونهم من زبائنهم في هذه الضواحي حسب عادتهم في مطلع المواسم ، وقد جعلوا يتنقلون من قرية الى قرية فيستقبلهم هؤلاء بالضيافة الكريمة وبالأموال المستحقة عليهم مقرونة بكثير من الثناء ، وكان لأبي علي مقـدار لا بأس به من الديون في بعض هـذه القرى فساهم بحصتـه من هذا النجاح ولكنه كان الى جانب ذلك عرضة للتنغيص المستمر فهم لا يكادون يخلون للمبيت حتى يجدوا في قضيته مادة لسمر طويل لا ينتهي إلا بأن يعقـل النوم ألسنتهم ؛ ولما بلغوا مرحلتهم الاخيرة في قرية « الاندروسة » بجوار « الشيخ بدر » أحيوها ليلة ساهرة تفننـوا فيها باختـراع النكات الجارحة لقلبه وقد انقسموا فريقين أحدهما للهجوم والآخر للدفاع فاذا أرسل الاول سخريته اللاذعة من من غباوة « أبو علي » نهض الثاني لردها بنكتة أشد لذعا . ! ظاهرهـا الانتصار له وباطنها التهـكم منـه وكان مـدار الهجوم تعزية أبي علي بخسران الذهبيات المئتين بينما مدار الدفاع اعتبار هذه الخسارة تضحية مقصودة عمد إليها باختياره وبدافع من الانسانية الخالصة لوجه الله ! !

ولم يجد الرجل قدرة على الصمود بوجه هذه المؤامرة المحبوكة فآثر التظاهر بقبول خطة المدافعين مؤكداً أنه يحتسب ماله صدقة عند الله ، وحسبه أنه كان وسيلة لامتصاص منها لانقاذ تلك النفوس من براثن الجوع !

وفي الحقيقة لم يعمد صاحبنا الى هذا التظاهر إلا بدافع من القناعة القلبية . . ذلك ان تقديره الخاص كان قد انتهى به الى اليـأس من الحصول على ذلك المبلغ ، فهو لا يجهـل ما تسامعه الناس من سوء معـاملة الطميرقيين ، وهو ليس حديث المعرفة لهذه الشهرة الواسعة التي استحوذوا عليها في سائر هذه المنطقة الممتدة بين أنطاكية وطرابلس ، وهـو هو نفسه إذا اراد ان ينكر سوء معاملة من احد الناس لا يجد تعبيراً افصح عن انكاره من قوله له : « وهل نحن في الطميرقية ! »

ترك أبو علي رفاقه غارقين في غفوتهم وانسل الى دابته

يسرجها في كثير من الحذر ، فقد خشي أن يتنبهوا له فيعودوا الى نغمتهم السابقة ليشيعوه بطائفة من تلك السخريات التي ضاق بها صدره رغم سعة صبره ، ولكن القدر أبى عليه هذه النعمة فاذا حماره اللعين يتمطى عن زفرة طويلة يعقبها نهيق صارخ لا يلبث أن تسري عـدواه الى رفاقه من الحمير فتتجاوب معه في أنشودة هائلة كانت كافية لطرد النـوم عن جفون أصحابه واذاهم يهبون الواحـد تلو الآخر لينهالوا على أبي علي بدفعة من تهكمات جديدة تصل ما انقطع من حفلة الليل . . .

ولم يجد صاحبنا من خصم له في هذه المعركة إلا ذلك الحمار الفضاح فأهوى عليه بعصاه يريد أن يشفي صدره ثم اقتاده مسرعا الى الطريق وهو يرفع صوته بهذه العبـارة التي أرادها وسيلة للتعبير عن ذات نفسه « تأبى يا ملعون أن تفارق إخوانك دون وداع . . ! » وما لبث أن اعتـلى ظهره وهو يسمع من رفاقه كلمتهم الأخيرة : « موفق . . . موفق يا أبو علي إن شاء الله . . لا تنس بالله عليك أن تجعل لنـا نصيباً في زبائنك الطميريقين في المستقبل . . ! »

وراح أبو علي يقطع الطريق الضيق المتعرج في سفوح السلسلة الهضبية ، وهو ذاهل عما يمر به هنـاك مشغول بالتفكير في خواطره المثـارة يتلقى وجهه نفحـات السحر باردة ناعمة ، وتتهاوى على أذنيه أصوات الديوك تتجاوب بها آفاق القرى المبعثرة على جانبي الطريق معلنة قدوم النهار دون أن يعي شيئاً من كل ذلك ، فقد غشيته سحابة من شتى الأفكار ما لبث أن تركزت من خياله حول نقطة واحدة هي هذه المئتان من الليرات العثمانية الذهبيـة ، . . ووجـد نفسه مدفوعا بقوة من وراء الوعي الى هـذا التساؤل : « ترى . . أيبلغ الجحود بهؤلاء الطميريقين الى حد أن ينسوا فضله ويتنكروا له فيبتلعوا هذا الحساب ! ؟ »

وتتابعت على مخيلته صور هؤلاء القوم ليخلص منها الى جواب حاسم . . ولكن عبثاً . . فقد كان في معرض موازنة دقيقة بين ما عرف عنهم من أخلاق شاذة جعلتهـم مضرب المثل في إنكار الجميل وبين إحسان كبير تبرع به لانقاذهم من مجاعة محققة . . ، وأخذ يستعرض في ذاكرته مشهد أولئك القوم يوم لقيهم وقد تجمعوا على مقربة من حانوته ناكسي رؤوسهم لا يكاد يرتد إليهم طرفهم يأساً وحيرة . . فدعاهم اليه ثم عرف ما هم عليه من فاقة دفعتهم الى هبوط المدينة رجاء أن يجدوا من تجارها من يسلفهم مقداراً من الطحين يسد رمق عيالهم على أن يوفوه ثمنه في موسم الحرير . ولكنهم يئسوا من وجود هذا التاجر الذي يغامر بذلك رغم أن مثل هذا البيع بالدين هو مادة معاملات التجار مع معظم سكان هذه القرى التي تتجر مع طرطوس ، ولا سبب لذلك سوى أنهم من « الطميريقية » ! . .

وتذكر أبو علي من جديد كيف كان وقع هـذا الموقف على مشاعره اذ وجد نفسه بين حالتـين متناقضتين : نزعة إنسانية تدفعه الى النجدة ، وحذر بالغ من عاقبة هذه المغامرة يمسكه عن الاستجابة لصوت العاطفة ، ولكنه مالبث أن وجد نفسه أخيراً راغبة في المخاطرة مهما تكن عواقبها ، واذا هو يفتح دفتره القديم البـالي ليسجل فيه أسمـاءهم وطلباتهم ، وما كان ليظنها بالغة مثل هذا الرقم الكبير ولكنه صمم على المغامرة ، وأراد أن يطبق المثل القائل : « من شرب البحر لا يغص بالساقية » . . وهكذا شرب أبو علي البحر فعلا ، وأبى حتى أن يكتب بهـذا الدين أي سند على القوم ، ففي اعتقاده ان الذي يجرؤ على معاملة الطميريقيين ينبغي ألا يؤثر السند على الدفتر « فما أكذب من الخبر إلا الورق » في مثل هذه الحال ! . .

وترامى الى مسمع الرجل فجأة دوي طبول مقبل عليه من وراء الهضبة المواجهة ثم صفير زمور يختلط مع زقزقة الحجلان المتصاعدة من أعماق الوادي ، فتنبه لشأنه وعاوده الوعي ولم يكن قد خبر الطريق الى الطميريقية من قبل إذ لم تصل رحلاته السابقة إلى هذه الاتجاه ، وإنما كل ما عرفه عن هذا الطريق هو إشارة عابرة حصل عليها من بعض الطميريقيين الذين لقيهم أمس على ماء الشيخ بدر ، لذلك رأى خيراً في مرور هـؤلاء القوم إذ سيتعرف منهم الى موقع القرية فيسلك اليها السبيل الخاصة بها من بين هذه الشعاب

قصة

القدر الساخر . . .

الآنسة غفران حافظ شرابي مديرة القسم الداخلي لدار المعلمات الابتدائية ببغداد، من أديبات فلسطين الشقيقة المعروفات، ومن خريجات كلية المعلمات في القدس، وقد زاولت مهنة التعليم في ثانويات فلسطين قبل مجيئها العراق وطنها الآخر . . ونشرت لها مختلف الصحف مقالات نفيسة كما اذاعت لها محطات الاذاعة الغربية في القدس والشرق الادنى بعض الاحاديث، ولها كتاب ستقدمه الى المطبعة قريباً بعنوان [زوجات النبي] . .

وها هي اليوم تخص البيان بقصتها هذه التي ننشرها لها شاكرين . .

« البيان »

مهما حاول القصاصون مد خيالهم وتعميق حوادثهم فلن يصلوا الى الروعة التي تستطيعها يد القدر، فحقائق الحياة فيها من التعقيد والمفاجأة ما يقف المرء أمامها مذهولا ولا يشعه إلا أن يسلم بأن الحكمة التي يسير عليها الكون أعمق من أن يصل البشر الى قرارتها بسهولة، وان نستطيع فهم لهذه الحكمة إلا بعد اسدال الستارة على الفصل الأخير لكل حادث

نشأ أحمد في بيئة متوسطة الحالة المادية والاجتماعية وأتم تعليمه الثانوي وعمل مدرساً، وكانت الحياة تمضي به هادئة بسيطة كالعشرات من أمثاله الذين يولدون ويعيشون ثم يموتون في نفس البيئة، ولكن صاحبنا لن يرضى من الزمان بما رضيه غيره، وأخذ يرسم لنفسه الخطط التي توصله الى الثروة والمركز من أقرب طريق، وزاد تلهفه بعد ان أخذ الشيطان بيده يجره نحو قصر شاهق، صاعداً معه سلما كثير الدرجات ليقف به خلف نافذة فتاة ذات ثراء ومنزلة ويترك الشيطان وقد بلغ مأربه من إثارة الطمع في روح الشاب وانتبه صاحبنا لنفسه لن يجديه وقوفه خلف شباك لا يستطيع دخول بابه الذي لا يفتح لأمثاله من المغمورين

تساءل في حيرة كيف الوصول الى الفتاة ؟ لا حبابها ولكن ليرتفع بمنزلتها وليسعد بمالها وهنا تدخلت يد الرحمة فأذكرته أن « العلم يرفع بيوتاً لا عماد لها » فأقدم على الدراسة واختار القانون وسار النجاح في ركابه وهو يصعد درجات القصر سنة بعد أخرى حتى نال اجازة الحقوق وعمل محاميا وأخذ يبذل الجهد ويسهر الليل فابتسمت له الدنيا في ابتسامة إقبال أصحاب القضايا ومدّ له القدر يدين مملوءتين بالمال والشهرة . .

ترك « أسعد بك » ثروة طائلة لعائلته بعد موته وتتكون الكثيرة التي تطالعه .

وجعل الدوي يزداد وضوحا كلما دنا حمار أبي علي من رأس الهضبة حتى أشرف على الموكب، وكان موكباً عامراً تلوح فيه كوفيات الرجال الى جانب أثواب النساء ذات الألوان الزاهية المزركشة بالشرائط، وأمامه الاطفال يتراكضون متواثبين على نغمات الجوقة القروية .

وترجل أبو علي عن حماره منتحياً جانب الدرب ليسأل أول قادم عن طريق الطميرقية، وقد اعتقد أنه موكب زفاف يقصد الى احدى القرى لمرافقة عروس . . ولكنه لم يكد يتصل بمقدمته حتى فوجئ باسمه يتعالى على ألسنة الصبايا والشباب بين « الشوبشات » والزغاريد : « شاياش يا أبو علي . الله يديمك يا أبو علي . . »

ووقف صاحبنا لحظة تنمره الدهشة غير أنه ما لبث إلا قليلا حتى أطلت عليه وجوه مديونيه من الطميرقيين أنفسهم يتقدمون الجمع ليخبروه ان القرية قد خرجت بأجمعها لاستقبال الرجل الذي أنقذ سكانها من أنياب الجوع . !

طرطوس : محمد مجذوب

العائلة من أم وولد وابنتين وأصبح سعيد عميد الأسرة الجديد يدير ثروة أبيه بهمة وحرص ، ويرعى أمه واخيه بحنان الأب ورأى براعم صبا الفتاتين فتهفوا القلوب وتزاحم شباب البلد وخيرة رجالها يطلبون مصاهرة هذه العائلة الكريمة ولكن ولدهشة الجميع كان الرفض نصيب كل طالب مهما كانت مؤهلاته وأسرع دولاب الزمن بالفتاتين وهما في انتظار الحياة المستقرة التي أوجدتها الطبيعة للمرأة ولكن عبثاً كان انتظارها فثارت في نفسيهما الشكوك وكانت الأم أكثر منهما قلقاً لمسلك ولدها وان كانت تحاول أن تكتم مابنفسها وطفح الكيل عندما رفض الأخ يد طبيب له مكانته ومستقبله ، وذهبت الأم تغلي في نفسها مراجل غضب مكتوم .

ـ سعيد بماذا أجبت الدكتور ؟ ـ انه ليس كفوءً يا اماه

لماذا ياسعيد ؟ وركزت في وجهه عينين متهمتين لم يستطع الصمود لهما فانحنى يتشاغل باوراق أمامه وهو يقول : ـــ لم يحن الوقت بعد .

ـــ لمن تقول هذا ياسعيد ؟ ماهي أسباب رفضك الحقيقية؟ انتظر حتى يرفض الناس مصاهرتنا إذ تكرر رفضنا وعندها

ـــ وعندها ... ماذا تعنين ؟ ستعيشان معي مدى العمر في أتم راحة وعندها من المال مايكفيها فما حاجتها الى الزواج؟

ـــ أية فلسفة هذه ياسعيد ؟ ان أموال العالم لن تسعد المرأة منفردة فهل ينوي محاربة الطبيعة ؟ اسمع يابني ، لن ارضى ان تقف بين اختيك وبين حقها من السعادة والحياة .

ـــ واسمعي أنت يا أماه .. لن أرضى بحال أن توزع ثروة والدنا على غرباء لم يساهموا في جمعها وانمائها ... لن يكون هناك زواج لأحدها إلا اذا تنازلت عن كل مايخصها هذا مالدي قلته ..

دارت الأيام وتجنب الناس هذه العائلة ، وأصيبت الابنة الكبرى بمرض ألزمها وذبل جمال الثانية أو كاد وهي تنظر برعب الى المستقبل المجهول ؛ وأفعمت نفسها بمرارة لاحد لها ... واذا هناك خلال ضباب اليأس يلوح نور ضعيف .. ان مصباح رغبة أحمد لم ينطفئ بعد .. لقد سمعت العائلة باسمه يتردد على ألسنة علية القوم وهم يتناقلون انتصاراته في التقضاء ... لقد نال المال ونال المجد ولم يبق إلا تحقيق الحلم القديم ، حلم الزواج من سعاد ابنة « أسعد بك »

كان أحمد يتتبع أحاديث القوم عنها طيلة السنوات الماضية لهذا لم يطلب يدها من أخيها وأرسل الطلب الى الأم الذي رأت طلبه نعمة السماء فوافقت وأخذ يتردد على البيت محملا بثمين الهدايا وكانت مشاورات واستعدادات في طي الكتمان واستأجر أحمد بيتاً فخماً على سفح الكرمل في حيفا وأنفق على تأثيثه معظم مايملك من مال ، بينما أنفقت العروس كل ما ادخرته الأم والأختان سنين طويلة أنفقتها في جهاز سعاد

وعلم الأخ وثارت ثائرته وحاول ايقاف الاجراءات ولكنه لم يستطع إلا طرد أمه وأخته المريضة من البيت لتلتحقا بسعاد ولم يجد أحمد في ذلك عبئاً فان لهما من الممتلكات مايزيد في سعادته ... إن كان هناك مجال للمزيد.

هنأته يوم زواجه وكانت الحالة في فلسطين تغلو كالمرجل وقد خرج الامر من يد السلطات واصبحت الارواح أرخص مافي الأسواق ، واضطرتني الحياة على النزوح عن حيفا وانا مؤمل كما أمل كل فلسطيني حين ترك بلده انها بضعة أسابيع ويزول الانتداب و . . . ونصبح أحراراً كراما ، ولكن لم يمض الاسبوع الأول على خروجي حتى خرج أهالي حيفا العرب هاربين بأرواحهم لايحملون من متاع الدنيا إلا ماستر أجسامهم ، وقد تركوا جهد العمر لقمة سائغة للعدو اللئيم ، وكانت احدى نكبات القدر التي أذهلت المرء عن أمه وأبيه وتبعتها نكبات حتى صرنا كإذا اضابتنا سهام تكسرت النصال على النصال ، وشتتنا يد الدهر وذل عزيزنا وجاع كريمنا .

ولقيت صاحبي أحمد في سوريا بالسخرية القدر سبعة أيام فقط لاغير قضاها في قصر أحلامه ثم تركه بما فيه ليواجه أقصى ضربات القدر وعلى كاهله ثلاث نساء لايملك واياهن من حطام الدنيا إلا مايستر الجسم فاضناه الكد في سبيل الرزق ، وقفز به العمر في أشهر قليلة سنوات كثيرة ..

وقفت ويدي في يده وفي عيوننا دمعة وفي الحلق مناغصة،

حول قصيدة شاعرة

نشرت مجلة الأديب اللبنانية في الصفحة الرابعة والستين من عددها الصادر في مايس ١٩٥٠ الجزء الثالث من السنة التاسعة كلمة لأديب انتقد فيها قصيدة الشاعرة المبدعة السيدة أم نزار الملائكة التي نشرتها في جملة ماتنشره ونظمته في محنة فلسطين . والشاعرة الملهمة قد نظمت في تلك المحنة أكثر من مائة قصيدة ونشرت في الصحف أكثر من اربعين والقصيدة التي نحن بصددها هي التي مطلعها :

ألهميني يا ربة النغمات أسعفيني فقد سئمت شكاتي

وقبل المضي في مناقشة كلمة ذلك الأديب نرى انصافا للحقيقة والتاريخ أن نسجل للشاعرة العظيمة أم نزار شرف السبق في تسجيل أنباء هذه الكارثة التي هزت كيان أمة لها تاريخ مجيد، وملأت عين أمجادها بالتراب فأفاقت مذعورة لاتبصر شيئا ولا تكاد تتبين مكانها بين الأمم وكأنها تائهة في بيداء موحشة .

والشعراء هم أعصاب الحس في الحياة الانسانية تنعكس على عواطفهم كل ما تفيض به الحياة من صور العذاب والمرح والنعيم والشقاء . والشاعر الذي ينطوي على نفسه كما تفعل الدودة ولا تتأثر عواطفه بما يمر في حياة المجموع يحشر ظلما مع أنباء أبولو وكم في الحياة من زيف وأباطيل !

لقد أوجدت هذه المحنة صدى عميقا في قلوب القلة ويا للأسف من الشعراء المحدثين . والشعوب الكريمة في مسير التاريخ لابد لها من هذه المحن لتجدد شبابها وتفتح عينيها وتقوم المعوج من سيرتها والشعوب نفسها في حاجة الى شعر يبعث في النفوس الميتة الحياة . وفي الأعصاب المحطمة نخوة الرجولة وفي القلوب صيحة المجد المدوي من أعماق الماضي المجيد .

لقد كانت الشاعرة الملهمة أم نزار الملائكة في الرعيل الأول من هذه القلة التي استجابت لدموع المجد المهان فبكت وابكت وصورت فاحسنت وبلغت صيحاتها مواضع الاحساس من نخوة الأمة الكريمة التي أخذت تتحرك من نومها العميق وويل للظالم من ثأر المظلوم . ان موعدهم الصبح . أليس الصبح بقريب ؟!

وخفافيش الشعر وغربانه التي لاتسمع أصواتها المنكرة إلا في المناسبات الرخيصة ، حين يموت ثري او حين يولد ابن عظيم قد خلا لها روض الشعر وماتت الأنغام في حناجرها نعود بعد هذه الكلمة الى الأديب الناقد فنرى انه قد مهد لنقده بأروع ماكتب عن الفن والشعر تمهيداً يستحق الشكر عليه لولا انه أخذ المعاني لتلك الكلمات من تلك البحوث المبتكرة التي ينشرها الأديب النابغ الاستاذ أنور المعداوي في مجلة الرسالة الغراء تحت عنوان « الاداء النفسي في الشعر العربي » . على ان الشعراء كما يقول عنترة : « لم يغادروا من متردم » والأفكار والمعاني مشاع يصل الى الجوهر منها الغواص الماهر في محيط الأدب العميق ولا يسعني إلا أن أكرر الاعجاب بتلك المقدمة وبما وضع من مقاييس ومفاهيم للشعر منها .

ويخيل إلي انه شاعر ، وانه قد دعاني نظم القريض ؛ وفهمه حقاً .... ولكن الذي يبدو لي انه وهو يكتب ذلك النقد قد أتعب ضميره كثيراً بالدوران حول الحقائق والاستنتاج الذي لايتفق مع ما ذكر من مفاهيم ومقاييس للأدب والفن . . . ومرد ذلك الظن الى إن الانسان الذي يتمتع بالصحة الجيدة لايجد طعم الماء في فمه مراً ، وإنما يجد ذلك والداء يهد جسمه ولا تتصل المرارة آنذاك بالماء ابداً وإنما بالمزاج المريض الذي يرى الأشياء ويتذوقها على غير حقيقتها

ونحن كثيراً مانرى الحسن قبيحاً والقبيح حسناً في الحياة لأسباب نفسية تفرض ذاتها على أذواقنا وتفكيرنا فرضاً حتى اذا مازالت من آفاق حياتنا عدنا نرى كل شيء على حقيقته ونضحك من أنفسنا ونغض الطرف خجلا عما كنا نرتكب من حماقات .

واذا ضحكة طويلة ساخرة تنبعث خلفنا انها ليست ضحكة ذلك الشاب مع رفيقه .. انها ضحكة القدر الساخر .

بغداد عفران حافظ شرابي

لقد اضطربت المقاييس والمفاهيم في ذوق الأديب الناقد حينما تقدم بعرض أجزاء من القصيدة التي ينتقدها ، دعماً لرأيه ، وتمثيلاً على مايريد. والناقد الذي يقدم صورة مشرقة من ذوقه الفني لاتضطرب في ذهنه الأمثلة .....

لقد قال عن الأبيات الآتية : —

إلهميني يا ربة النغمات إسعفيني فقد سئمت شكاتي
إلهميني يارية الوحي فالانغام حيرى مخنوقة الصدحات
إلهميني لحونك الثائرات وضعي الروح في سعيرعات
إرسليها عواطفاً صاخبات وابعثيها صواعقاً محرقات

قال عنها :

« الحقيقة انني لم أفهم من هذه الأبيات شيئاً ، إذ كل مافي الأمر ان الشاعرة بدأت القصيدة تستنجد بربة الوحي وربة الوحي لاترحم ، أما ماذا أرادت ومم استنجدت ؟ لست أعلم ... الخ » الى أن يقول عن القصيدة انها « شعر بدون فن وان كلماتها متنافرة ، والموسيقى الشعرية معدومة ، أما المعاني فميتة ... الخ » ثم يقول بعد كلام من هذا النوع : « لابد وان هناك مؤثر اودافع قوي الا وهو قضية فلسطين وماوصلت اليه . . فهل نجحت بنقل عواطفها الى القارئ . . . وهل يحس ببعض الأحاسيس التي خالجت نفسية الشاعرة ؟ الواقع لاشئ من هذا . . . بل العكس صحيح ... »

ونحن حين نعود الى هذه القصيدة مجتمعة ، ونتصور انها قيلت في تلك المحنة التي هزت كيان العرب وزلزلت أمجادهم والعصابات الصهيونية المجرمة تذبح النساء والأطفال والشيوخ كل ذلك والناس يشاهدون هذه المجزرة البشرية في أبناء جنسهم فلا يحركون ساكناً ، ندرك تماما كيف تهبط الى غزارة نفوسنا كلماتها وكأنها حمم بركان . أعد قراءة الأبيات واستقبل في احساسك الهزات العاطفية الحزينة من الألم المخنوق والدموع السخية فستجد ان ذلك صحيح ، استمع الى { سئمت الشكات } و { الانغام المخنوقة } و « اللحون الثائرات » و الصواعق المحرقات » انها موسيقى شعرية رائعة وانسجام تام . ليس في مقدورنا أن نطالب الشاعر او الشاعرة بانظمة خاصة وقوانين ثابتة ، فالفن لايعرف الحدود والقيود وإنما هو طليق كنور الفجر ، يتسع من أغوار النفس رقراقاً متدفقاً . والاستنجاد بربة الشعر عادة كبار الشعراء في الشرق والغرب من أقدم الازمنة حتى الآن .

انتقد الأديب ترديد كلمة [إلهميني] وشاء له ذوقه غير الموفق ، أن يقارن بين كارثة فلسين وكلب الاستاذ العقاد [بيجو] والذوق شئ لايتعلمه الانسان من الكتب وانما الاتزان العميق الذي تبذره يد القدرة في صميم الروح وهو في هذه اللفتة الذهنية البارعة قد كشف عن هدفه من النقد بعد أن لبس على وجهه قناع الفن فكانت هذه اللفتة من سوء حظه . لقد ذكر أبيات العقاد في رثاء كلبه وهي:

حزناً على [بيجو] تفيض الدموع
حزناً على [بيجو] تثور الضلوع
حزناً عليه جهد ما أستطيع
وان حزناً بعد ذاك الولوع
والله يا [بيجو] لحزن وجيع

وعلق على ذلك بقوله :

« أنا لا أشك في حب العقاد لكلبه ، اوحب بعضها البعض ولكنه قد عجز عن نقل أسفه ومبلغ تأثره وحزنه عليه عند نظم الشعر » .

ونحن بدورنا نذكر قول المتنبي :

وكم من عائب قولا صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

ان أبيات العقاد رائعة تنفذ الى أغوار الروح فتثير كوامن الأحزان .. والأبيات التالية التي حذفها من قصيدة الاستاذ العقاد تتم الصورة الحزينة في ألوانها وظلالها واطارها النفسي وهي من الشعر البليغ . والاستشهاد بجزء من قصيدة على فساد معانيها او عدم معانيها على ماوصفت له ، لايفترق في كثير اوقليل عن تقطيع صورة فنية لكبار الملهمين الى اجزاء صغيرة ثم توجيه النقد الى كل جزء منها على انفراد وهذا يشبه تماما قراءتنا الاية الكريمة { ويل للمصلين } والوقوف عندها فلقد علمونا ان الوقف على كلمة المصلين حرام لأن

الويل لايمكن أن يكون لهم ، وإنما « للذين عن صلاتهم ساهون » منهم .

والترديد الذي لم يجد له مكاناً في ذوق الناقد قد ورد في سور القرآن الكريم واعتبر من فنون البلاغة التي لا يرقى اليها اسلوب من أساليب البيان الرفيع . وترديد كلمات بذاتها تحت ضربات الأسى يحمل عن النفس الانسانية الأوجاع ويخفف من وقع الصدمة . لقد ردد العقاد كلمة « الحزن » مرات خمس ولو لم يكررها كما كانت للأبيات روعتها . والعقاد دكتاتور الأدب العربي وفارس البيان المجلي الذي لايشق له غبار في الأدب والفن في عصور العربية جميعها .

ثم ينتقل الأديب الى بيت آخر : —

ليست الاغنيات إن لم تؤجج ضرما في النفوس بالاغنيات

فيقول عنه « أي أغنيات — وأساليب اللغة تفرض عليه أن يقول أية أغنيات — تعنين وما شأننا بها ، اننا بصدد فلسطين ، وما لنا وللغناء ؟ » والعجيب في الأمر انه يتلفت لهذه الهنات الطفيفة ، ويتغاضى عن النظر الى المعنى الرائع المتدفق في كل جزء من أجزاء القصيدة . والمجاز يسمح باستعمال الأغنيات في هذا المجال ولا يضيق به ذرعا .

ثم ينتهي بالأبيات الرائعة الآتية : —

اي فلسطين والجراح سكوبات وسيل الدماء ملؤ الرباة
اي فلسطين .. يارجاء الضحايا ياعرينا لايستلين لعات
اي فلسطين والضحايا جراحا ت تذيب القلوب مختضبات
اي فلسطين يامقر البطولا ت ثبي فالزئير في الهضبات
ليس بعد الذي جرعت من الا هوال من هدأة لنا اوسبات

فيقول عنها : —

« فاننا نجد التكرار المزعج لعبارة « اي فلسطين » والذي ليس من ورائها طائل فانها تضعف الشعر » أما العاطفة فانها معدومة تماما وليس لها أدنى تأثير ولا تهتز لها النفس بالمرة : —

اذا الشعر لم يهززك عند سماعه فليس خليقاً أن يقال له شعر

ان التعليق على هذه الأبيات الرائعة التي تستدر الدموع من الجفون بمثل هذا الكلام الرخيص الرخو الميت يذكرني بحادثتين : —

الأولى عندما وقفت على جسر « وستمنستر » في لندن مرت بخاطري أبيات الشاعر الانجليزي العظيم {وردزورث} فرحت أرددها — وقد تعلمتها في المدرسة — تلك الابيات التي خالها وهو يرى شروق الشمس فوق مفاتن نهر {التيمز} الخالد — قال الشاعر العظيم : اي انسان يارب ذلك الذي يقف على هذا الجسر ويشاهد شروق الشمس ويرى بعينه مافي بدائعك من فتنة وجمال ولا تضطرب روحه وتخشع نفسه ... الخ .

والثانية : حينما كان الامام الأعظم ابو حنيفة النعمان يلقي دروسه الدينية حضر رجل له مظاهر العلماء وجلس يستمع الى دروس الامام فتهيب ابو حنيفة وراح يقرر الحقائق في اضطراب ظاهر — وطال ذلك القلق ، حتى زل لسان الزائر فسأل الامام الذي كان يتحدث عن الأحكام الشرعية في الحيض بقوله {واذا حاض الرجل فما حكم ذلك؟ فابتسم الامام العظيم وقال بصوت مسموع : لقد آن لأبي حنيفة ان يمد رجليه} .

والعقدة النفسية اومركب النقص الذي اوحى بالنقد كما بدا ذلك من مقارنة رثاء الشاعرة المبدعة ام نزار لفلسطين برثاء العقاد لكلبه « بيجو » لايتصل بمادة الشعر الفنية وانما بموضوع الشعر « فلسطين » . والناقد الأديب كما يظهر من نزوات العقل الباطن الذي يخزن أسرار النفس في نقده — من تلك الفئة المتحررة — على حد تعبيرها — والذين يسمون أنفسهم بـ« الشيوعيين » والذين نسميهم نحن زرابة وهواناً بـ « العبيد المستغربين » .

ندعوهم بـ « العبيد المستغربين » لأن أفكاراً رعناء قد استعبدت أرواحهم وحالت بينهم وبين أمتهم فاصبحوا غرباء عنها في عواطفهم ، يغرمون لآلامها ويصفقون لأعدائها وينقلبون عليها في ساعات المحنة جنونه مارقين يحملون المدية للوهن المغير يذبح بها أطفال امتهم ونساءها وشيوخها .

ندعوهم بـ « العبيد المستغربين » لا تجنياً عليهم ، وإنما لان تلك الافكار استعبدتهم وحملتهم بعيداً عن امتهم وتاريخهم لقد استغلت الصهيونية المجرمة هذه الفئة تحت تأثير هذه

برلنتي

بقلم : فاضل المطلبي

وهمس في أذني قائلا أتعرفها ؟

قلت : — لا .

قال : — إنها تسمى برلنتي

— وهل هذا كل ما في الأمر

— ولكن ألا ترى معي أنها جميلة كل الجمال رائعة كل الروعة ، أولم تنبئك عيناها على ما تتمتعان فيه من فتنة وأغراء بحملانك على الايمان بالسحر . كل ما فيها — ياسيدي — جميل قد ممشوق ، ووجه يستهوي الخلي فيشجيه وحسن مختلجة فيه روعة السماء ، فلا تكاد تنظر اليه إلا وترى نفسك أمام ملك طاهر من ملائكة الرحمة ، فتقول في نفسك حاش لله ما هذا بشر إنه ملك كريم .

— وهذا ولا أكتمك ما استولى على مشاعري وشغل حيزاً كبيراً من تفكيري .

— وهل تظن أن من تتمتع بمثل هذا الجمال الفذ والحسن الرائع تلج مثل هذه الابواب

— ذلك مايجعلني في حيرة من أمرها

— إذن لم تطرق سمعك قصتها ولم تكن على بصيرة من حكايتها

— ولما أجبته بالنفي قال : —

ليس مافي قصتها — ياسيدي — غريب عنك أو بعيد منك إذ تكاد هذه الحياة تزخر بمثيلاتها وتحفل بشبيهاتها ولكن الغريب فيها والعجيب أنها لايزال محور أحاديث بطلها الذي يعود له الفضل في اخراجها الى حيز الوجود فتراه دائماً وأبداً وبمناسبة وبدون مناسبة يذكرها لأصدقائه ومريديه بعد أن يملأ أنفه غطرسة وكبرياء وخيشومه غرة واعجابا كأنها صفحة من صفحات المجد وسجل من سجلات البطولة والاعجب من هذا انه يجد من صحبه ومناديه اسماعا واعية وآذاناً صاغية ويسمع منهم عبارات المدح والثناء والاكبار والاطراء ، أما هي فقد كانت الضحية على مذبح شهوات هذا البطل الكريم والمغامر العنيد

عاشت — يا عزيزي — كما يعيش غيرها من بنات الاسر الغنية وفتيات العوائل المتمولة في بحبوحة من الرخاء ورفاهية من العيش وكانت وحيدة أبويها اللذين أنعم الله عليهما من خيره العميم وفضله الجزيل فبذلا كلما في جهدهما اتربيتها تربية تليق بمقامها وتنشئتها نشأة تتفق وما لها من مستقبل باهر وكانا لا يفكران إلا بسعادتها وهنائها ، وكثر خاطبوا برلنتي ، ولكنها كانت ترفض الزواج في كل مرة وتبعها الشبان ولكنهم لم ينالوا منها غير الصد والهجر ، ولم يحظوا بسوى الاعراض والنفور ودار الزمن دورته ورقد أبواها الرقدة الاخيرة التي ليس من بعدها يقظة وبقيت هي الوريثة لها في كل ما خلفاه من أموال منقولة وغير منقولة فتزوجت من ابن خالة لها ضناً منها على ثروتها وحرصاً لاموالها من التسرب الى يد أجنبي عن أسرتها ولكن ابن خالتها هذا كان ممن استوت عواطفهم على عقولهم ، وأخذت ملكاتهم بزمام أمورهم فلم يكد يستلم هذه الثروة الطائلة إلا وأخذ

« الشيوعية » المخدرة الى أن يكونوا طابوراً خامساً لها بين أهلهم . لقد رأيت في العراق وفي الاجزاء العربية الاخرى من العالم العربي كيف كانت هذه الاصنام البشرية تردد كلمات بذاتها وتعابير لم تجد لها مكاناً في اذواقها وانما بقيت كأحجار الصوان في معدنها لم يهضموها وانما يتقيأونها على طريقة واحدة في مجالس البسطاء من الناس . . . وكيف كانوا يفرحون لانتصارات المجرمين . . .

ان الايدي التي كانت تمتد لتأديب هؤلاء العبيد وتبديد ظلامهم ، انما هي أيد مباركة من الله سيكون لها النعيم بحكم ما قدمت من خير كثير يوم يبعث الناس .

لقد شبه الناقد فلسطين بكلب العقاد وثار لأن روحا كريمة غضبت لامجاد قومها فسجلت ذلك في شعر باك حزين سيخلد مع الدهر وسيكون له شأن حين يكتب التأريخ .

لقد غضب قبله مجرم صهيوني فكتب عن معاملة مالية ناقصة « طابع انقاذ الحمير » .

بغداد

« غسان »

يبددها على موائده الخضراء ، ويسرفها فى لياليه الحمراء وهكذا حتى جاء على آخر فلس منها وهو غير مكترث بعاقبة الامور ونهاية المصير . أما هى ـ برلنتي ـ فقد قبعت في دارها تعض سيابة الندم وتتأفف من الحسرة والألم . وكان يقطن على مقربة منهم شاب متهتك مستهتر غير أنه كان يتمتع بالقدرة على الاغراء ، والسيطرة على أفئدة بنات حواء ، فلاهم له غير تصفيف شعره وترجيله ومطاردة الفتيات والتغزل معهن وما كاد يسمع بما آل اليه مصير ـ برلنتي ـ المظلم حتى استغل الفرصة وانتهز الوقت — والوقت عنده من ذهب — فنصب الحبائل ووضع في طريقها الشباك وأخذ يتابعها ليل نهار ويطاردها في كل وقت وحين . والتقى الناظران بوابتسم الاثنان وأعقب كل هذا السلام فالكلام فالموعد فاللقاء في إحدى دور السينما ، وانفجرت قنبلة شهوته واستسلمت له المسكينة ومنحته أثمن ما عندها من رأس مال — وهل هنالك أثمن من العفة وأغلى من الشرف — بعد أن منيها بالوعود الخلابة والعهود الكاذبة ، وآمنت بما بنى لها من قصور في الهواء . ولاكت سمعتها الألسن وتغامزت العيون وتحدث الناس وتهامسوا حتى سمع الزوج فثارت ثائرته وتحركت كوامن غيرته ، إنه مسكين بائس أضاع الثروة وأضاع الشرف ولم يبق له غير التأكد من صحة هذا الحديث ليرمي آخر سهم عنده وراقبها مراقبة شديدة وضيق عليها الأنفاس وأخيراً رآها مع رفيقها تتبادل وإياه عبارات الحب والهيام ، وتتعاطى معه أكؤس الخمرة والمدام ، فانقض عليها انقضاض النسر على فريسته وأخذ ينهش جسمها بالخنجر ، فتعالت منها الصيحات والصرخات واستعانت مستنجدة بالشرطة ، وحضر رجال الأمن فاعتقلوا الزوج وأخذوا الزوجة الى المستشفى فعولجت إذ كان فيها رمق من حياة ، وشفيت من جروحها وعين يوم المحاكمة وبعد أخذ الافادة من المتهم والمجنى عليها وضبط شهادة الشهود — كما هو معروف — نطقت المحكمة بالحكم ولفظ الحاكم قرار التجريم الذي يقضي بسجن المتهم ثلاث سنوات بالاشغال الشاقة جزاء ما اقترفت يداه ، وخرج الاثنان — الزوج والزوجة — من دار المحكمة ، أما هو فقد خرج بحراسة ثلة من رجال الشرطة الى حيث تنتظره جدران السجن الأربعة ، أما هى فقد خرجت دون رقيب يشدد عليها المراقبة أو حسيب يحاسبها تسوقها الفاقة وتقودها الحاجة الى حيث المبغى العام لتبتاع بعرضها لقمة تسد بها ألم الجوع ، وتعرض جسمها بالمزاد العلني لتحصل على قوت تملأ به المعدة .

العمارة — فاضل المطلبي

ماجن

للشاعر السيد مصطفى جمال الدين

تقول لي ـ والحب مغفٍ على يمناي ـ : ياذا الشفة الآثمة .
أنت الذي قلت : جنان الهوى ريحانهن القبل العارمة ؟ !
وقلت : ما الحب سوى دوحة أغصانها السواعد الناعمة ؟ !
أوراقها تلك الشعور التي تفيأتها الأنفس الهائمة ؟ !
وهذه النهود أثمارها والزهر تلك الأوجه الباسمة ؟ !

* * *

فقلت : ياسيدتي لم أقل إلا الذي أنت به عالمة ! !
لم ينصف الحب الذين اجتنوا أشواكه ، وجانبوا ياسمة
الحب ياسيدتي ، نقمة زائلة ، ونعمة دائمة
فما لنا نحن جنود الهوى ـ وقد حملنا النقم الصارمة ـ
ألا انتشاء برضاب اللمى وسكرة بالمقل الحالمة ! !

* * *

قالت : إذن ياسيدي هذه مقلتي الحالمة الساهمة
خذها فدى عينيك . واعطف على شفاهي السكرانة الواجمة
قلت : ونهداك ؟ !
فقالت : وما شئت ! !
فصاح الحب : ياظالمة
أغراك في مجونه شاعر يحسبني شهوته العارمة
وانفلق الصباح عن ماجن يسخر من غانيته النادمة

النجف . مصطفى جمال الدين

في سبيل حبة برغل

بقلم : محمد علي أسير

— كلوا . ولكن احذروا أن تقع « حبة برغل » على الأرض . ان أيا منكم اعثر امامه على حبة واحدة افقئ عينه بها .

فاحنى القوم أعناقهم خاشعين . وهمس أحدهم سائلا : من هذه ؟

فانسابت هذه الهمسة بينهم كنسمة فاترة في ليالي كانون الباردة . ونظر كل منهم اليه بعينين لامعتين بالدهشة والاستغراب ، وصدعوه بابتسامة متهكمة ، وبادره أحد رفاقه قائلا بصوت عاطف : مسكين أنت ياعلي ؟ هذه زوجة الزعيم «ك» ألا تعرفها ؟ !

— زوجة الزعيم ! حسن ياسليم ، ولكن لماذا تتهكمون وتدهشون ؟ ولماذا تروني غبيا لأني لاأعرفها وأنا لم ارها قبل الآن ؟ .

— أوه ! ترها قبل الآن . إذاً من أي دنيا أنت ؟ ألم تأت الى قصرهم .. و .. ؟

وفصل بين الشابين صوت الزعيمة الهادر : أراكم تكثرون ضحكا ووشوشة ، هل هناك شئ ؟ كلوا أيها الكلاب ، فالشمس لا تنتظرنا : . وانهالت على كرامتهم بسياط قاطعة من السباب والشتائم .. فصمت الجميع ، وكادوا يمسكون أنفاسهم بين جوانحهم ، ولم يجد واحد منهم لديه من الأنفة والاباء مايجرؤه على رفع رأسه .. فلم تكن تبصر الاهامات متهدلة مثل يقطين البساتين ، ولم تكن تسمع إلا وقع الأضراس على الطعام اليابس . .

* * *

انصرفت الزعيمة الى بعض شؤونها ، على ان تعود بعد برهة لتتم مراقبتها على الآكلين ، وعلى أعمالهم ..

وأبى علي أن يستمر ساكتاً أمام اللذعات الحادة التي جرحت كبرياءه فقال وعيناه العسلاوان متقدتان بغيظ حاقد ألا يكفي حضرة الزعيمة أننا نشتغل عندها بياض يومنا هذا بلا أجرة حتى تشتمنا ، وتمزق أعراضنا بلا سبب ؟ . انها لمهذبة جداً ، وأرفع منها تهذيباً ولدها الذي تكرم علينا منذ حين بكمية من هذه البضاعة الطريفة التي يحسنون نسيجها وحبكها .

فهتف سليم متحمساً ، وفي رقة صوته عالم رحيب من الاستكانة والخضوع : نحن نتشرف بسبابهم ولا نرى فيه عيباً ، ولكن سوف ترى .

— سوف أرى ! أحسبك تتهددني بأن تنقل اليها كلامي. أنقله . ولتتوسط هي لدى مدير النافعة ليحذف اسمي من دفتره . فانا مستعد لترك العمل عنده ولو مت جوعا ، مادام لها ولزوجها عليه هذا السلطان الذي تتمكن به من تعطيلنا عن العمل على الطريق العامة ، لنعبد لها طريق منزلها الخاص ولكن ثق ياسليم انني لست مثلك أرى في هؤلاء الأجلاف ذوي الأخلاق الدنيئة السافلة آلهة في الأرض لأجدهم وأعبدهم .. لقد خلقنا الله أحراراً كما خلقهم وأسبغ علينا نعمة الحياة كما أسبغها عليهم فلماذا ننظر اليهم نظرة العبد الذليل الى مالكه ؟ ان هذه هي المرة الأولى التي أشعر فيها بحرارة نفسي ونذالتها لأنني انقدت الى رغبة مدير النافعة وأتيت الى هنا .. قال هذا ، ثم نهض قائما ، وركل الطعام برجله وهو يردد : طعام مجبول بالدموع . وانطلق حثيثا لايلتفت الى الوراء .

* * *

وصلت الزعيمة بعد لحظة من ذهابه ، وبينما كان سليم يرفع الملعقة الى فمه ، كان يتهيأ لأن ينقل اليها حديث علي كلمة كلمة ، وهو لايشك أنها ستحنق عليه بكلمة رضى يزدهي بها على أقرانه . ونظر اليها والخبر يجول متململا في عينيه الواسعتين ، وتنحنح ليلفتها اليه ؛ ومع تحنحته ضلت الملعقة طريقها الأقوم ، فعثرت في ذقنه المشرئبة الى أعلى فتناثر شئ من محتوياتها على وجه الأديم الأغبر ، فمد عينيه

مكتبة البيان

أهدانا الاستاذة الكتب الآتية وقد أرجأنا تعريفها الى الاعداد الآتية :

١ — اليوم خمر : بقلم عميد القصة العربية الاستاذ الكبير محمود تيمور : جاء في ٢٧٠ ص طبع دار المعارف بمصر .

٢ — الحياة الروحية : تأليف الاستاذ الشيخ محمد آل الشيخ نصر الله الحويزي . تناول فيه كما ذكر في أوله البحث عن كثير من مباحث الدين والدنيا . في ثلاثة أجزاء الاول يقع في ٣٠٠ ص والثاني في ٢٩٤ ص والثالث في ٢٥٣ ص على ورق صقيل وطبع أنيق . طبع بمطبعة « قم » في ايران على الحروف .

٣ — أصل الشيعة وأصولها : تأليف المصلح الاكبر الحجة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء نشره للمرة السابعة الاستاذ الشيخ كاظم الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية يقع في ٢٠٠ ص ثمنه ثمانون فلساً

٤ — عيون المعجزات : تأليف المحدث الجليل الشيخ حسين بن عبد الوهاب أحد علماء القرن الخامس الهجري ، من منشورات المطبعة الحيدرية في النجف . يقع في ١٤٢ ص

٥ — شجرة طوبى : جزآن تأليف المحدث الجليل مهدي الحائري . نشره للمرة الثالثة الشيخ كاظم الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية يقع الاول في ٢٤٩ ص والثاني في ٢٥٣ ص . ثمن المجموع مائتين فلس .

٦ — حديث الشهر : وهذه السلسلة القيمة يصدرها الاستاذ السيد عبد الأمير السبيتي بنشاط وإخلاص وبذل جهوداً صادقة مشفوعة بخدمة للعلم والأدب . وقد وفق في مجموع ما أصدره من حلقات ذهبية « ١ » خديجة أم المؤمنين بقلم الأستاذ عبد الله العلايلي « ٢ » ابو جعفر النقيب : تأليف الدكتور مصطفى جواد « ٣ » دعبل الخزاعي : تأليف الأستاذ جرجس كنعان « ٤ » الامام الصادق : تأليف الدكتور محمد يحيى الهاشمي « ٥ » سكينة بنت الحسين : تأليف الأستاذ الكبير السيد توفيق الفكيكي المحامي « ٦ » رسالة الحقوق : تأليف الاستاذ الكبير عبد الهادي المختار مدير المدارس الجعفرية في العراق . ولنا في العدد الآتي كلمة مسهبة عن نشاط الاستاذ السبيتي وخدماته للعلم والأدب .

٧ — الحقايق الدينية في الرد على العقيدة البهائية : تأليف الاستاذ السيد محمد الباقر الجلالي كاتب عشائر لواء العمارة . قدم له سماحة الامام الاكبر كاشف الغطاء ، يقع في ١٨٩ ص . مطبعة الزهراء في النجف .

٨ — بقايا الفرق الباطنية في لواء الموصل : تأليف الباحث المحقق السيد عبد المنعم الفلامي . بحث فيه المعتقدات والعادات والتقاليد عند الشبك ، والصابليه ، والباجوان والتركمان . مما اوقفنا على كثير من الاسرار . يقع في ٧٢ ص مطبعة ام الربيعين في الموصل .

٩ — إثبات الوصية : تأليف العلامة جمال الدين أبو القاسم الحسن بن يوسف بن مطهر الشهير بالعلامة الحلي المتوفى ٧٢٧ هجـ . من منشورات الشيخ محمد رضا الكتبي

بحركة عصبية ، لهيفة الى أسفل ليرى الحبات المتساقطة وحرك رجله ليسترها بها ، فما راعه إلا وهي تمسكه بكتفه وتحنو عليه بصفعة حادة على خده الأيمن وتقول له :

يابن الكلب ماذا قلت لكم ؟

— ياسيدتي . يامعلمتي .

— إخرس .

— كلمة واحدة . كلمة بس

— كلمة لماذا ؟ ألم أقل أن كل من أرى أمامه حبة برتقال ساقطة على الأرض أفقئ عينه بها . ثم أدارت اصبعها في وجهه . . . فاذا هو يصرخ مستغيثاً ، مولولاً ، ويجلد الأرض بيديه حيناً ، ويدحصها برجليه حيناً آخر . فنظر رفقاؤه العمال الى وجهه مذعورين ، فاذا عينه قد أمست نقرة عميقة سائلة بالدم القاني .

سوريا — جبلة — محمد علي أسير — أبو شلحا

في النجف .

١٠ — زهرة في خريف : ديوان من نظم الشاعر المطبوع ابراهيم عوبديا، وقد سبق لهذا الشاعر المجيد أن اخرج ديواناً له قبل هذا باسم « وابل وطل » وفي هذا الديوان جاء باسلوب رقيق منسجم . طبع بمطبعة الرشيد ببغداد في ١٤٠ ص

١١ — فلسفة الدين الاسلامي : تأليف العلامة الجليل الشيخ محمد علي الزهيري . بحث فيه كثيراً من أسرار الدين وسمو تشريعه يقع في ٢٠٧ ص طبع بمطبعة الزهراء في النجف .

١٢ — ادباء السجون : تأليف الاستاذ الشيخ عبد العزيز الحلفي ، وهو أول كتاب من نوعه ، كما جاء فيه « تقرأ فيه الأدب الصادق والتصوير الرائع والوصف الدقيق لحياة السجون في مختلف العصور ، وتمر بأقوى الألوان الشعرية وأروع التأملات والأفكار للجماهير المضطهدة من الشعراء والأدباء » الجزء الأول يقع في ١٩٩ ص مطبعة الزهراء .

١٣ — ديوان السيد حيدر الحلي : جزء من ثلاث أجزاء . باعتناء وتحقيق الاستاذ صالح الجعفري يقع في ١٨٤ ص من منشورات مطبعة الزهراء .

١٤ — نظام جمعية التعاون العلمي الديني في بيروت : أسست عام ١٩٤٨ م برعاية العلامة الشيخ محمد تقي الفقيه . ترمي الى انقاذ الدين من براثن الفوضوية والتفسخ .

١٥ — نظام جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية : اسست عام ١٩٤٩ م برعاية العلامة السيد مسلم الحلي وقد قامت بنشاط محسوس نأمل أن تؤدي الرسالة كاملة واضحة ليقتدي بها غيرها الاقتداء بها .

١٦ — النشرة الاولى للجنة الاكتتابات لتوسيع الصحن الحسيني المطهر : وهذه اللجنة قامت بعمل خيري منقطع النظير وقد أثمرت مساعيها أعمالا طيبة وسعياً مشكوراً .

١٧ — مجلة سومر : الجزء الاول من السنة السادسة : تصدرها دار الآثار القديمة ويتولى تحريرها نخبة من علماء الآثار وفريق من أعلام البحث . وقد برهنت على نشاط وخدمة آثارية لم تسبق اليها أي مجلة في العالم العربي .

١٨ — رسالة الاسلام : العدد الثاني من السنة الثانية . تصدرها دار التقريب بين المذاهب الاسلامية بالقاهرة . وهذه المجلة كان الاحرى بالوضع ان يحييها قبل ربع قرن لتزيل كثيراً من سوء التفاهم بين الفرق الاسلامية ومذاهبها . جاءت باسلوب محكم بليغ .

١٩ — البذرة : الجزء السابع من السنة الثانية تصدرها لجنة التاسخي من الطلاب في جمعية منتدى النشر ، وهذه اللجنة برهنت على نشاط وحسن ذوق وفهم لمعالجة الاوضاع الاجتماعية والدينية . أعطتنا صورة صادقة عن نشاط هذه الجمعية التي حازت على شرف الخدمة الصادقة في مدينة النجف بالاضافة الى ما تقوم به باقي اللجان ومنها « المجمع العلمي » من نشر الآثار التي تحتاجها المكتبة العربية . مما دعانا أن نكبر هذه المؤسسة لاستمرارها على العمل الصامت والاصلاح المنشود .

٢٠ — غرفة تجارة النجف : أصدرت هذه الغرفة التي أسست حديثا نظاماً لها اشتمل على كثير من مناهجها وآمالها في اصلاح الوضع الاقتصادي وهي وإن كانت بعد في المهد إلا أن النشاط الذي نعهده في أعضائها يجعلنا نتفاءل في تحقيق كثير من الذؤون التي تنقذ هذا البلد من الفقر السائد .

٢١ — أشياء تافهة : مجموعة أقاصيص بقلم القصاص نزار سليم . تضمنت خمس قصص « ١ » الفأر « ٢ » نصيب « ٣ » أشياء تافهة « ٤ » أشباح بلا ظلال « ٥ » عقب سيجارة . طبعت بمطبعة التقدم ببغداد في ٨١ ص .

٢٢ — الزهراء في السنة والأدب والتاريخ : الجزء الاول تأليف الاستاذ السيد محمد كاظم الكفائي يقع في ٢٢٨ ص طبع بمطبعة الغري الحديثة في النجف .

المحامي

موسى صبار

يتوكل : كافة الدعاوى داخل النجف وخارجها

تلفون : ٧٨

يحيى العراق وسوريا

للشاعر الشيخ علي البازي حيا بها الوفد السوري الذي امتنع من المجيء بسبب الانقلاب الثاني

زارت شقيقتها الشقيقه ... لأواصر الوّد العريقه
وتطوّر الهدف الوحيد ... من الخيال الى الحقيقه
وتيقظ الأخوين لا ... ستعراض غايات دقيقه
وصيانة الشعبين من ... تقويم هيمنة طليقه
بتضافر القطرين ذا ... لتعزيز بالنظم الوثيقه
يتعاضدان ليهضا ... في ردع (معوج السليقه)
وينظما ظمن التعاضد ... وحدة غرّا رشيقه
تلك الأماني ماسوانا ... أمة فيها خليقه
أوّاه من نزعاتنا ... سلكت بنا غير الطريقه
أوهامنا هي حطمت ... منا مآثرنا العتيقه
باءت بذروة مجدنا ... تعساً لأوجهها الصفيقه
جاءت لنا بزعانف ... من شرّ أرجاس الخليقه
لم ترع حرمة أمة ... كانت بنعمتها غريقه
أوتخش من سطواتها ... وسيوفها البيض الرقيقه
دخلت بلاد جدودها ... ولكاسها شربت رحيقه
كم عفرّت بترابها ... صيد بها خرّت صعيقه
ماسأننا بضياعها ... كم أبعدتنا عن حقيقه
اكتنا بوصالنا ... لنجاحنا شحنا بريقه
وتنفست للصبح بعدا ... لليل أنفاس رقيقه
وضفيدع المستنقعات ... تجنياً أخفى نقيقه
وجفى صديقهم الكذوب ... تجهما فيها صديقه
عما قريب شعبها ... يهوى لهوّته السحيقه
كالبيض في مكتاله ... أن هزّ يكسر في دقيقه
وغرابه يستجلب ا ... لاسماع ان ابدى نعيقه
وتميته جلفاؤه ... ويبغيها يلقى حريقه
يحيى العراق وسوريا ... تحيي له ابداً شقيقه
في ظل { فيصل والوصي ... وهاشم } سهل الخليقة
عش يا { منير } مبجلا ... واسلم لعرفان أنيقه

بريد البيان

لحضرة الاستاذ الشيخ علي الخاقاني صاحب البيان المحترم
بعد التحية والشوق

يسرنا أن تقوم بطبع واحياء ديوان جدنا المرحوم السيد حيدر الحلي بالنظر لما نعهده فيكم من قابلية واستعداد، وما يقوم به «دار البيان» من احياء المخطوطات والكتب العلمية والأدبية، ولما كان الديوان سبق أن طبع طبعا مغلطا في الهند، فانا بالأصالة عن أنفسنا وبالنيابة عن كافة أفراد الأسرة نعلمكم باتجاهنا تجاه احيائكم الديوان على أصح النسخ واتقنها تقبل بالختام فائق الاحترام ودمتم ٣١-٣-٩٥٠

المخلص — المخلص
سيد حيدر السيد حسين — سيد حسن السيد علي
حفيد صاحب الديوان — حفيد صاحب الديوان

سعادة الاستاذ العلامة الشيخ علي الخاقاني المحترم
تحية واحتراما

طلبت المفوضية الايرانية الامبراطورية في كتابها المؤرخين ٢٧ كانون الاول ١٩٤٧ م و ٥ حزيران ١٩٤٨ م كتابة مقالة عن حياة علامة الشرق الاشهر الشيخ أبي علي بن سينا وعن درجته العلمية الشامخة وذلك لدرجه في موسوعة تطبع وتنشر بهذه المناسبة.

وحيث ان موعد الاحتفال ليس ببعيد وسوف تطبع الموسوعة المنوه عنها قريبا فعليه يكون من دواعي امتناننا لو تفضلتم بالاسراع في ارسال مقالكم الينا. هذا وتفضلو بقبول فائق التحية والاحترام.

المستشار — علي قدس

البيان العدد ٧٧ تصحيح اعلان التاريخ ٢٠ - ٥ - ٩٥٠
لقد نشرت الاعلانات بمجلتي الشعاع والغري باعدادها المرقمة ٢٣ و ٢٤ و ٦١ و ١٧ و ١٨ وبتواريخ ١٤-٥-٤٩ و ٢٤-٥-٤٩ و ١٥ ٦-٩٤٩ بخصوص تسجيل الدار المرقمة ٢٢١-٤٨ ذات تس ٢٠٦ حويش دون ذكر الدكان المفرز منها افرازا غير رسميا ولتصحيح ذلك ننشر هذا الاعلان

١ — ١ مأمور طابو النجف

معرض الخيل في الحلة

فخامة وزير الداخلية ينوب عن

سمو الوصي وولي العهد المعظم بافتتاح المعرض

أقام سعادة متصرف لواء الحلة السيد مكي الجميل معرضاً للخيل تحت رعاية حضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم في ساحة حامية الحلة يوم الأربعاء ٣/٥/٩٥٠ وقد حضر المعرض فريق كبير من أعيان اللواء وهواة معارض الخيل والفروسية والألعاب الرياضية ، كما حضر هذا المعرض مختلف الوجوه من سائر ألوية العراق . وكان سعادة متصرف اللواء يهيمن على تنظيم المعرض وراحة المشاهدين فقد بذل جهوداً كبيرة دلت على نشاط وقوة فجاء معرضاً محفوفاً بالتنسيق والتنظيم ، فقد كانت ساحة الحامية محاطة بالخيام وبيوت الشعر ترفرف عليها الأعلام العراقية من سائر الجهات مما يملأ العين روعة ويشعر بالبطولة العربية وقد حضر المعرض من خارج الحلة بعض الهيئات الدبلوماسية والقنصليات الاجنبية وفريق من النواب يتقدمهم معالي السيد عبد الوهاب مرجان رئيس المجلس النيابي وبعض أمراء وكبار الجيش العراقي الباسل وبعض كبار المحامين والأطباء وسعادة وكيل مدير الدعاية العام ومختلف رؤساء العشائر وعدد من الصحفيين .

وبعد فترة وجيزة من وصول ركب صاحب الفخامة السيد صالح جبر وتناول المرطبات بدأ الاستعراض وكان يشتمل على الأصناف الأربعة ، الأخيل ، الرمك ، الافلاء المهور . وكانت هيئة المحكمين تتألف من الميجر جارويك والزعيم حسين فوزي والعقيد شناسي عبد الوهاب والسيد ميرزا القزويني والدكتور صادق جواد والاستاذ حسن الأوقاتي والسيد عبد الرزاق حسن . وبعد الانتهاء من ذلك عرضت خيول اخرى للشرطة وبعد أن انتهى هذا العرض تفضل صاحب الفخامة وزير الداخلية فوزع الكؤوس والجوائز النقدية على الفائزين بين هتاف وتصفيق وهتف الجميع ثلاثاً بحياة سيد البلاد جلالة الملك المفدى ووصيه وولي العهد الأمين وانتهى الحفل وكلهم ألسنة ثناء واكبار على النشاط الاداري الذي قام به سعادة الاستاذ الجميل والذي أفهم الحضور روحيته وولاءه للبيت المالك وللشعب العراقي وللعروبة الصادقة للقيام بمختلف المناسبات التي ترمز الى تمجيد العراق ودعايته الطيبة . وقد وردتنا كلمة فنية عن الاستاذ الجميل بمناسبة المعرض نرجئ نشرها للعدد الآتي .

قائممقام النجف

صدرت الارادة بنقل سعادة الاستاذ السيد لطفي علي قائممقام النجف الى قائممقامية قضاء القورنة وعلى اثر ذلك فقد قامت الجمعيات والأسر الأدبية وعلى رأسها اسرة المعارف لتكريمه وتعداد آثاره ومواهبه وأعماله التي برزته بحق مما دعا أن تهفو لذكره الاسماع ، وتشتاقه الأفئدة وتتلذذ باسمه الألسن ، حقا ان ابي عامر جاء خير مصداق لكنيته فهو لا يدع فرصة تمر عليه إلا ويثبت له في خلالها سجلا حافلا بالأعمال ، ولقد ترك نقله تعقداً في النفوس والبيان الذي عرف بدعوته للاصلاح والعمران يكرم رجل العمران ويودعه بفؤاد حار . كما يستقبل خلفه سعادة الاستاذ السيد داود سلمان الذي نأمل أن يسد الفراغ الذي أحدثه سابقه فان النجف وهي المدينة العريقة لا زالت بحاجة الى رجال عاملين وأملنا وطيد بان يتمثل في شخص القائممقام الجديد كل ما تصبو اليه هذه المدينة من اصلاح وتقدم .

أسرة المعارف تكرم

القائممقام السابق

أقامت أسرة المعارف في النجف وعلى رأسها الاستاذ صادق الحكيم مدير الثانوية حفلة تكريم ودعت فيها سعادة الاستاذ لطفي علي في [نادي الغري] دعت اليها وجوه البلد والاساتذة والصحفيين والموظفين ، وافتتح الحفل الاستاذ صالح الجعفري مدرس الادب العربي بكلمة ارتجالية معربا فيها عن دواعي هذا الاحتفال وتكريم المخلصين والعاملين من رجال الادارة وتقدم من بعده مدير الثانوية بكلمة صور فيها حاجة الشباب

للعوزين الى معاهد تكفلهم وضرب مثلا في ذلك ، وتلاه الدكتور محمد العيد بكلمة بليغة ، وتلاه الاستاذ الفاضل عبدالمنعم العكام بقصيدة عامرة ، وأعقبه الاستاذ السيد حسن الحكيم بكلمة قيمة وتلاه الشيخ عبد الزهراء عاتي بقصيدة طيبة ، وأعقبه الاستاذ حامد عطاري بكلمة محفوفة بالروح العربي الوثاب والحماس الفلسطيني المعروف ، وتلاه الاستاذ حسن الجواهري أمين مكتبة المعارف العامة في النجف بقصيدة رقيقة ، وختم الحفل الاستاذ رشاد شمسه مدير متوسطة النجف بكلمة رصينة شكر فيها الحضور كما صور فيها موقف المحتفى به من أسرة المعارف وسلوكه الاداري الحكيم

وتقدم بعد هذا سعادة الاستاذ الحاج محمد سعيد شمسه رئيس بلدية النجف بكلمة شكر فيها الأسرة والحضور نيابة عن المحتفى به فكانت مسك الختام والبيان في الوقت الذي يتقدم بالشكر الى أسرة المعارف يعرب عن تقديره لأعضائها الذين قاموا بهذا الحفل الموفق سيخرج عدداً خاصاً يكفل نشر ماقيل فيه، وأديرت المرطبات وانفض الحفل وكلهم السنة ثناء على همة القائمين به

النيابة الثانيـــة في النجف

شاع في الأوساط النجفية أخيراً ان الحكومة عازمة على أشغال النيابة الثانية للنجف بعد أن بقيت مدة طويلة لم تشغل ، والواقع فان هذا عمل لو أنجز لاستحقت الحكومة شكر النجفيين عليه ، وذلك لأن النجف مدينة مهمة وانها لم تمثل في المجلس منذ زمن طويل إلا بنائب واحد مع ان عدد السكان فيها يربو على النصاب القانوني لاستحقاقها نائبين إلا ان الحكومة لم تأخذ هذا الموضوع بنظر الاعتبار .

اننا نضع هذا الموضوع أمام الوزارة القائمة وعلى رأسها فخامة السويدي وفخامة وزير الداخليـــة السيد صالح جبر ونحن بانتظار النتائج الايجابية عنه .

احياء المكتبة الحيدرية

سبق ان تحدثنا في مختلف الصحف النجفية عن أهميـة هذه المكتبة الاثارية وما تضمه من آثار مهمة بخطوط المؤلفين ولأحتفاظها بالنصوص الأساسية لمختلف الكتب الرئيسية في العلم والأدب ، فقد فكر جماعة من فضلاء النجف وأدبائها باحيائها وايجاد مكان خاص لها يتناسب ومكانتها التاريخية وحيث ان في داخل الصحن وخارجه توجد أمكنة مناسبة منها « التكية » التي في الجهة الغربية من الصحن والعرصة « فضلة » التي تقع في الشارع المحيط بالصحن والتي تكون بظهر جامع « عمران بن شاهين » واذا ماساند أولي الأمر في ذلك فستتكون دار للكتب تضاهي « دار الكتب » في القاهرة ، وعند ذلك ستنضم اليها مجموعة من المكتبات الأهلية العامة كما ان هذا الفريق ينتظر تحقيقها ليقوم بدوره في شراء مكتبة الشيخ محمد السماوي لضمها اليها ، وعمل كهذا يرفع من قيمة المحيط الذي نحرص على خدمته

جمعية التحرير الثقافي

أقامت جمعية التحرير الثقافي حفلة تكريم لسعادة الاستاذ السيد لطفي علي وكانت أنيقة ، وقد القى فيها عميدها فضيلة الشيخ عبد الغني الخضري قصيدة رقيقة أعرب فيها عن صلة نفسية بالمحتفى به وتلاه مدير المدرسة الاستاذ السيد مرتضى الحكيمي ومدير الادارة الشيخ محمد الايزرجاوي ، وقد غص الحفل بالمدعوين . وانفض الحفل وكلهم ألسنة ثناء على نشاط الجمعية .

مدير ناحية العباسيات

نقل الاستاذ السيد عبد الجليل الحديثي مدير ناحية العباسيات الى ناحية الفيضلية ونقل بمكانه الاستاذ أيوب المطر المنقول من ملاحظية ادارة لواء الحلة ففي الوقت الذي نشيع الاستاذ الحديثي الذي ترك حباً ثابتاً في قلوب أهالي الناحية لما له من أعمال مشرفة ، نستقبل الاستاذ مطر بافئدة مثلجة راجين ان يواصل خدماته وسهره على هذه الناحية التي تفتقر الى جهود المخلصين ليصونها من الغرق .

المحامي

عباس مهدي السيد سلمان

يتوكل في كافة الدعاوي داخل النجف وخارجها

ديوان

السيد حيدر الحلي

تصدره «دار البيان» قريباً

ترقبوا صدور هذا الديوان في القريب العاجل للشاعر العراقي المعروف السيد حيدر الحلي الذي وعدنا القراء عنه بحلة قشيبة وعلى ورق ممتاز وبحروف مشكلة وتحقيقاً للمفردات اللغوية وبسط لحياة الأعلام وقد تضافرت على اخراجه لجنة من أعلام الأدب الرفيع وجهابذة الفن. مع مقدمة ضافية وافية عن حياة الشاعر وعصره الادبي والاجتماعي والخصومات الأدبية والسياسية التي حدثت في عهده بقلم صاحب البيان؛ مرتباً على الأبواب وقد ضم هذا المجلد وهو الأول ثمانية أبواب:

«١» مدايح آل البيت «٢» مراثي آل البيت «٣» الوجدانيات «٤» التهاني «٥» العتاب «٦» الموشحات «٧» التخاميس «٨» الاخوانيات

يقع في ٣٥٠ ص، وقد قوبل على ثلاث مخطوطات وهي مخطوطة صاحب الديوان وتجد صورة آخر صفحة منها مثبتة بخطه، ومخطوطة الشاعر المطبوع الشيخ جاسم الملا الحلي أثبتنا منها الصفحة الاولى؛ ومخطوطة الشاعر المنسي السيد مرزه الحلي ابن عم صاحب الديوان. وقد عثرنا في هذه المخطوطات الثلاث وبعض المجاميع المخطوطة على شعر كثير لم ينشر في الديوان المطبوع مما سيظهر جليا للقارئ عند مقابلته للدواوين المطبوعة، ولا نغالي اذا قلنا انه أول ديوان شعر تعنى باخراجه المطابع العراقية حتى اليوم على الطراز الفني الحديث ويكفي أنه بعناية واخراج «دار البيان» وإدارة «المطبعة الحيدرية» التي حازت على تقدم واسع في مضمار النشر اليوم. انتظره اسبوعا واطلبه من سائر المكتبات في العراق وخارجه. أما المجلد الثاني فسيظهر بعد شهرين في ٤٠٠ ص ويشتمل على تسعة أبواب: «١» الحماسة «٢» المراثي «٣» المدائح «٤» التقاريض «٥» الوصفيات «٦» الهجاء «٧» التاريخيات «٨» متفرقات «٩» الرسائل النثرية: ١ ـ مديح ٢ ـ رثاء ٣ ـ عتاب. وفي آخره ثلاث فهارس: «١» الأعلام «٢» الأمكنة والبقاع «٣» القصائد.

معاونة شرطة كربلاء النجف

عين الحازم الشهم الاستاذ السيد داود الزهيري معاوناً لشرطة كربلاء النجف، وقد لاقى تعيينه هذا ابتهاجا وقبولا لما عرف باخلاقه وحزمه فاعلا به.

الموظف الصحي بكربلاء

وردتنا عدة رسائل من أهالي لواء كربلاء الكرام، تضمنت الشكر والثناء على سيرة الاستاذ عبدالهادي العزاوي الموظف الصحي في المستشفى الملكي في كربلاء وقيامه بقضاء حوائج المراجعين وتسهيلها والبيان بدورها تضم صوتها الى أصحاب الرسائل لما تعرفه عن مقدرته وإخلاصه.

طباعة ملونة فاخرة بسعر مرا ودكل ذلك في مطبعة الغري الحديثة في النجف